كتب سياسية

مجموعة عربية ١٠٠٪

الكتاب ١١٦

مؤامرة فلسطين

بقلم
ب. جنسين

الجزء الاول

الكتاب ١١٦
كتب سياسية

مؤامرة فلسطين

الجزء الاول

بقلم
ب. جنسين

العلاقة التاريخية بين اليهود وفلسطين (١)

(ان « صك الانتداب » وثيقة خليقة بالنقد المر ، لانهـا لم تحرر بوساطة لجنة الانتداب ، بل بوساطة الصهيونيين أنفسهم متعاونين مع الحكومة الانجليزية ولصالح انشاء الوطن القومى ، فهى لم تناقش قط في مجلس العموم ، بل نشرت بأمر من المجلس ، وهذا هوالاصل الحقيقى للمتاعب فى فلسطين ، فقد اخترع حق خيـالى كاذب ، بل وهمى هو الذى يعرف باسم « الارتباط التاريخى » لليهود بفلسطين الذى يجعل لهم مركزا خاصا فى البلاد ، وهذا الارتباط التـاريخى المزعوم ليس أكثر من ضلال قديم) ٠

« ٠٠٠ ولم يوجد فى فلسطين نقش واحد يمكن أن ينسب الى المملكة العبرية (ص ٤٨) ٠

لقد فشلت اليهودية في أن تقدم أى أثر لداود أو سليمان ، أو أى نقش أو أثر أو حجر أو حتى أى نصب تذكارى ،ولهذا فان قضيتهم تفتقر الى دليل مسجل على مثال الادلة التى توجد لحياة شعوب غرب آسيا (ص ٤٩) ٠

ولم يذكر الاغريق اليهود فى التاريخ المبكر ، ومما لا شك فيه أن هـذا الشعب ـ الاغريق ـ كان يتصـل باليهود لو كانت فلسطين حقا وطنهم القومى ، ولم يعرف هوميروس المقدس شيئا عنهم » ٠٠

وفي يوليو ١٩٤٦ صرح الدكتور جورج خير الله الذى يصـدر « العالم العربى » فى نيويورك أمام اللجنة الدائمة للشئون الخارجية فى مجلس العموم الكندى ، « بأن التجار اليهود فى اسطنبول ذهبوا الى أرض التتار فى منطقة بحر قزوين ، وانهم هودوا التتار الخزر ، وكانت النتيجة ما نراه من الآلاف والآلاف من اليهود البولنـديين والروس والرومانيين الذين لا تتوافر لهم حكمة الساميين ولا دماؤهم

---

(١) من كتاب « الانتداب على فلسطين ١٩٤٦ » تاليف فرانسيس نيوتن ٠

انهم تتار ، والعرب يواجهون اليوم هذا الغزو التترى من جديد ·

ويمكن أن نذكر اشارة دزرائيلى الى اليهود على أنهم شعب قوقازى جيد التنظيم ، وهنا تثب الى الضوء أيضا عدة أوصاف مختلفة لهذا المزيج أو الخليط من الشعوب السامية الاسيوية التى سكنت الارض التى ولد فيها ستالين القوقازى من ولاية جورجيــا ، ولينين الذى جرى فيه الكثير من الدماء المغولية ، فضلا عن الكثير مما هو أقل من هذا فى النظام السوفيتى التلمودى ·

والحقيقة أن تصريح الدكتور خير الله بأن الاراضى السامية القديمة يغزوها فى تلك اللحظة تتار آسيويون ليسوا من الساميين ولاتربطهم روابط بصهيون كتلك التى تربط رجلا كمستر مانيويل شـــنويل سيق على سبيل المثال لا الحصر ، وهو يلقى تأييــدا قويا من مقال نشرته جريدة نيويورك هيرالد تريبون فى الرابع عشر من يناير سنة ١٩٤٧ بعنوان « الصهيونيون يخدعون العالم ويضللونه بأكاذيب عن الغزو الفلسطينى » ويوزع الآن بالمجــان على نطاق واسع بوساطة « لجنة السلام والعدالة فى فلسطين » بنيويورك ·

وتستحق هذه الوثيقة التى تستند الى تعضيد منظمــات أمريكية يجمع أفرادها العقــائد الثلاث : المسيحية ، والاسلام ، واليهودية ، والتى يبدو أنها كلها تضاد الصهيونية ، الدراسة النقدية لانها لم تقابل بانتباه أى نقد من الصحافة الرسمية فى هذه البلاد ··

وقد جاء فى هــذه الوثيقة : « يزعم الصهيونيون أن يهود شرق أوروبا ــ من البولنديين واللتوانيين ومن غاليسيــا وأكرانيا ، ومن رومانيا والروسيا ــ لهم الحق القانونى فى أرض فلسطين ، والذى يؤكد حقهم فى العودة الى البلاد التى نشأ فيهــا أصلهم ، أن أسس هذا الادعاء الصهيونى يعارضها وينقضها كل أعلام المؤرخين والكتاب والفلاسفة وعلمــاء الانتروبولوجى ، وعلماء اللغات ، وعلماء تصوير

الارض فى العالم كله ، وتوجد كتابات كل هؤلاء الاعلام من اليهود وغير اليهود فى المكاتب العامة وفى المعاهد العلمية للدراسات العليا ٠٠

وقد اتفق كل هؤلاء الاعلام على أن كل الأشخاص الذين يدينون باليهودية فى شرق أوروبا هم نسل جنس تركى فنلندى غير سامى جاء الى أوروبا من آسيا قرابة القرن الاول الميلادى بالطريق البرى المار فىشمال بحر قزوين ، وان هؤلاء الاشخاص هم الذين يعرفون فى التاريخ باسم « الخزر » ٠

ولقد كان « الخزر » دائما شعبا وثنيا ، نزل شرق أوروبا وأنشأ مملكة الخزر، وقد امتدت هذه المملكة نظراً للغزوات المستمرة الناجحة التى قاموا بها واشتهروا على أساسها فى التاريخ حتى احتلوا الجزء الاكبر من شرق أوروبا فى القرن الثامن الميلادى ، وكانت هذه الارض التى يملكونها غرب الاورال وشمال البحر الاسود ، وتمتد فى أوروبا كثيرا نحو الغرب ٠ وقدتحولت أمة الخزر الى اليهودية فى نهاية القرن السابع الميلادى تقريبا ، واختار ملك الخزر فى سنة ٦٩٢ ميلادية اليهودية بدل المسيحية أو الاسلام وكانت هناك جهود تبذل لتحويل الخزر الى المسيحية أو الى الاسلام ٠ وكان من الضرورى بعد تحول الخزر الى اليهودية ألا يلى عرش الخزر غير ملك يدين باليهودية ٠

ونجحت محاولة تحويل الخزر الى اليهودية ، وأمست اليهودية دين الدولة الرسمى ، وأنشئت المدارس لتعليم اليهودية لشعب الخزر وللشعوب التى يغلبونها على أمرها فى طول البلاد ، وجىء بالمدرسين لهذه المدارس وبرجال الدين من الرابابات فى أسبانيا ٠

وهكذا نجد أن هذا الشعب التركى الفنلندى القادم من آسيا الى شرق أوروبا يكون مملكة الخزر التى سادت كل شرق أوروبا، وكانت هذه الدولة القوية فىأوج سطوتها تجمع الجزية من خمسة وعشرين شعبا مغزوا ، فقد كان الغزو صناعتهم ٠

وقد عاشت هذه الدولة اليهودية القوية منتعشة مدى خمسمائة سنة دون أن تواجه عقبة أو تمنى بفشل ، بل ان جيرانهم الاقوياء كالامبراطورية البيزنطية والامبراطورية الفارسية كانتا تخافان دولة الخزر وعملتا بجهد للتحالف معها عسكريا .

وفى نهاية القرن العاشر الميلادى هزم الخزر فى حرب مع الروس « الفارنجة » الذين جاءوا من الشمال ، ولأول مرة فى تاريخ مملكة الخزر اليهودية هزم الخزر واستعمروا ، وهكذا ضاعت مملكة الخزر وشعب الخزر فى خضم الدولة الروسية ، واختفت مملكة الخزر من تاريخ العالم تماما ، ولهذا الغزوألروسى لمملكة الخزر قيمته التاريخية فان حشدا كبيرا من السكان فى جنوب الروسيا ما زالوا يدينون باليهودية .

وفى القرون القليلة التالية ضم جزء كبير من هذا الحشد اليهودى الى الدول الجديدة التى اقتطعت من الروسيا الكبيرة وعرفت باسم بولندة ، ولتوانيا وغاليسيا ورومانيا ، لكن هذه الدول لم تلبث أن غزيت من جديد بواسطة الروسيا وعاد هذا الحشد الكبير من اليهود فاندمج فى الروس كمواطنين .

ومن القرن الثالث عشر الميلادى حتى فجر الحرب العالمية الثانية لم تتعرض منطقة جنوب الروسيا الا للقليل جدا من صور التطور الشعوبى ، وبقيت هذه المنطقة مقرا لكل الذين كان أسلافهم أصلا فى مملكة الخزر اليهودية .

ومنذ ذلك التاريخ كانت روسيا تغزو وتحتل البلاد المجاورة لها ، فان الغزو كان أيضا حرفتهم وصناعتهم !

نستطيع أن نستعيد اشارة دزرائيلى عن « الدبلوماسية الروسية الغامضة المبهمة » التى كان يتولاها أناس من جيشه ، فقد كانت عادة دزرائيلى أن يقضى أمسيات أيام الآحاد مع آل روتشيلد بلندن ، وكانوا

يتولون فى انجلترا رعاية المصالح المالية لحكومة قيصر روسيا ، وكان آل روتشيلد بلندن من الاحرار (١)وكانت مصالحهم المالية تدار بمهارة فى ألمانيا بوساطة البارون فون بليخرود ير ببرلين ، وبواسطة آل واربورج فى هامبورج ، وفى روسيا بوساطة البارون جنزبرج من رجال سان بطرسبرج فى أوديسا وبوساطة آل وينشتين .

وكان نفوذ عصبة روتشيلد ـ بليخرود ير - واربوج على صحافة الاحرار فى العالم كله ـ حاسما ، فمن منتصف القرن السابع عشر حتى سنة ١٩١٧ عندما استولى الشيوعيون الذين كانت هذه العصبة تمدهم بالمال - على السلطة فى بيتروغراد كانت صحافة الاحرار فى العالم كله تقف موقف الخصومة والعداء من الروسيا ، وبدت الروسيا للعالم كله كصورة الطغيان الشرقى تحت السيطرة اليهوديةالواضحة ووصفت الروسيا حتى وقت حديث بوساطة صحافة الاحرار بأنها « فردوس العمال » .

وكان وقوف الصحافة والاحزاب « الدولية » الى جانب السوفييت بين سنة ١٩١٧ وسنة ١٩٣٣ ، مقترنا باطراء وامتداح ألمانيا « الجمهورية » وألمانيا « الديموقراطية » فلما جاء هتلر تغيرت هذه المشاعر الى معاداة للنازية وقد عملت ألمانيا بدورها لتصفية ما بها من يهود ، وبدأت الحملة على النازية تتسع مقترنة باسم اللورد فانسيتارت ، وفى سنة ١٩٤٥ اكتشف اللورد فانسيتارت ما أعاد اكتشافه مستر تشرشل من خطر الروسيا الذى يسبق خطر النازية بخمس وعشرين سنة على الاقل .

وكان هيتلر طالبا مجدا فى دراسة أعمال تروتسكى وكتاباته ، وقد اعترف بأنه قد تعلم الكثير من البولشفية اليهودية . ومن المدهش أنه فى نفس الوقت اكتشفت الصحف اليومية الانجليزية فى دهشة أن « ستالين » يقلد أساليب « هتلر » تمام التقليد وكانت الصحف

(١) يريد أنهم أعضاء فى حزب الاحرار الانجليزى ، أو لعله يريد كرماء أو نبلاء .

الانجليزيةالتى تتحدثعن هذا تمون وتزود بالمعلومات والانباءبوساطة وكالات الانباء الدولية التى يسيطر اليهود على أغلبها • فلما انتهت الحرب التى شنها اليهود على الفاشية الالمانية حولت الصحافة العالمية - بدرجات متفاوتة - كل حملاتها ضد الامبراطورية البريطانية التى مرت بمرحلة تصفية تولتها الحكومات الشيوعية - العمالية - الحرة وكانت توجه علانية بوساطة اليهود ••

ولم يكن النزاع بين اليهودية الدولية وبين الادارة الانجليزية بالصورة التى عرفتها روسيا القيصرية وألمانيا الهتلرية من أن حكومة طاغية تضطهد رعاياها الذين يخالفونها فى العقيدة الدينية ، ولكن كان مصدره عدم اطلاق السبيل أمام هذا السيل من حملة التلمود الذين يقيمون فى ركن ضيق من أركان الامبراطورية ، كانت أسرة روتشيلد لاسباب اقتصادية تعنى به منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادى حين أنشئت أول مستعمرة يهودية تحت اشراف روتشيلد وتوجيهه فى الارض التى تنبت الكروم بفلسطين •

وقد أشار الاستاذ بنتويشى ، النائب العام السابق فى فلسطين وأستاذ العلاقات الدولية فى الجامعة العبرية بجبل « سكوبس » والسياسى العمالى الذائع الصيت «بأن تصريح بلفور للورد روتشيلد حدث فى نفس الشهر الذى وقعت فيه الثورة الروسية ، ونحن نعلم أن الحركتين الشيوعية والصهيونية كانتا تمولان من مصدر واحد ، ونعرف أن عددا كبيرا من ضباط الثورات التتارية اليهودية فى روسيا والمجر وأسبانيا وغيرها قد وجدوا عملا لهم فى المشروعات الزراعية بفلسطين ، ونعرف أن الوكالة اليهودية بفلسطين - الهيئة السرية الغامضة التى تعتبر اليوم حكومتهم الحقيقية ، والتى ترتبط ارتباطا وثيقا بالاسر المتزعمة في اسرائيل وهى أسر : صموئيل ، وايزك ، وواربورج ، وروتشيلد قد أطلقت أيديها فى اختيار «الايدى العاملة ! » اللازمة للنجاح المستمر فى تجربة انشاء الوطن القومى •

ان هؤلاء اليهود التتار الذين ينشدون أغنية (هاتكفاه) (١) فى عنجهية بروسية أثناء نقلهم من السيارات الى السفن ومن السفن الى السيارات بأمر القيادة الصهيونية العليا غير المرئية تقدم أفضل النماذج لما يمكن أن يفعله الذين عاشوا السنوات الطوال تحت سيطرة جماعية • لقد قررت « الديموقراطية » الصهيونية « العودة » الى «أرض الآباء» ، وقيادة الصهيونية العليا تشجع هذا الاعتقاد والايمان بالعودة الى أرض الآباء بكل ماتستطيعه من قوة•وجل الديموقراطيين الصهيونيين عند وصولهم الى الارض الموعودة لا يكونون أكثر من « أرقام للعدد » وهؤلاء مع من يجيئون بعدهم يكونون جملة تصل الى العدد المطلوب ، ولقد قال كاتب أمريكى عن هذا « ان اللاجئين لا يزيلون عن أن يكونوا كرات سياسية يلعب بها قادة الصهيونيين اليهود فى العالم » •

وقد أجملت « نيويورك هيرالد تريبيون » الموقف على النحو التالى :
«منذ سنة ١٩١٦ والصهيونيون يتابعون تنفيذ نظريتهم وهى انشاء دولة يهودية فى فلسطين باعتبارها الوسيلة الوحيدة المؤكدة التى تستطيع بها الصهيونية سيطرة كاملة وتملكا للثروة المعدنيةالكيماوية للبحر الميت وتقدر بخمسة تريلون دولار ، ودولة يهودية تمتلك هذه الثروة الخرافية تكون لها قوة مالية سرعان ما تجعلها أكبر دولة فى العالم لها أهمية دولية •

ان القوة الدافعة للصهيونية المحمومة على قولها « اعطونا فلسطين أو لا تعطونا شيئا » هى محاولة احياء دولة الخزر اليهودية فى شرق أوروبا • ولقد استخدم الصهيونيون المذبحة الهتلرية المخيفة لا لسرعة انقاذ اخوانهم من شرق أوروبا كما يريدون أن يعرف العالم ويظن ، كسبا لعطف العالم ، بل استخدموها أصلا لضمان استيلائهم على هذه الثروة الكبيرة التى تصل الى خمسة تريليون دولار كما قلنا ،

(١) هى الاغنية المعتبرة الآن النشيد القومى فى اسرائيل •

والتى يمتلكها أصلا المواطنون الفلسطينيون باعتبـارها حقا لهم بلا منـازع ، ذلك لأن الصهيونيـة كانت قبل وصول هتلر الى الحكم بعشرين سنة تبذل كل جهد لتحقيق هذا أو ادراكه ٠

لقد جاء في ص ٢ من التقرير الذى أعده موظفو الحكومة البريطانية من أجل حكومة فلسطين وعنوانه «انتاج المعادن من مياه البحرالميت» أن فى منطقة البحر الميت ٤٢ بليون طنمترى من كلورور البوتاسيوم وبرومات المغنسيوم وكلورور الكلسيوم وكلورور الصوديوم مع كمية من البوتاس لا ينضب معينهـا ولا تجدب مواردها وقيمتها خمسة تريليون دولار على أساس الاسعار الحالية ٠

على انه سيجىء اليوم الذى يعتبر فيه الصهيونيون مسئولين عن تعصبهم للموارد الطبيعية لهذه المنطقة أكثر ممن يعيشون فيها ، ومن المضحك المحزن أن الصهيونيين يستخدمون ما يحصلون عليـــه من كسب فى تمويل غزو الارض واغتصابها من أهليها ، وستهز الحقائق عنـد نشرها العـالم كله ، وستهدم شهرة الكثير من أسماء الذين ظلوا وقتا طويلا فوق متناول الشبهات ٠

وتابعت النيويورك هيرالد تريبيون مقالها فأوضحت أن العمليات التى أمرت بها القيادة العليا للصهيونية تؤدى الى تطورات غير متوقعة فى الشرق الادنى ، وان الشعوب العربية تزداد مرارتها (لاضد الانجليز كما كان مأمولا) بل ضد الامريكان ، كمـــا بدأ الامريكان أنفسهم يدركون أن « نيويورك » لا « لندن » هى التى توجه السـياسة الانجليزية فى فلسطين ٠

القسم الاول ـ الصهيونية الاعتدائية

ضـــد

« الحضارة الخارجة الكافرة » على حضارة المسيحية (١)

ان الهجوم على التلمود لم يكن من أعداء اليهود وحدهم ، فان عددا كبيرا من اليهود ينكرون انهم يهود التلمود ، أو انهم يشعرون بالولاء له ، ومع هذا فان عددا قليلا من « القرائين » فى روسـيا والنمسا ، وعـددا أقل من السـاميين فى فلسطين هم حقـا ليسـوا من يهود التلمود ، بل ان المتزمتين والمصلحين على السواء لايجدون فى التلمود ما يحتاجون اليه ، بل انهم لا يتبعون الى حد كبير التعاليم التى جاءت فى التلمود .

(ص ١١ و ١٢ من الطبعة الجديدة لكتاب «تلمود بل »
طبع جمعية بوستون للتلمود سنة ١٩١٨)

« ان زيارة قصيرة للولايات المتحدة توضح لكل فرد أن الجماهير اليهودية وصلت الى درجة كبيرة من الشعور والوعى اليهودى أكثر من ذى قبل ، فأمريكا من الناحية السياسية هى الحصن القوى للصهيونية اليوم ، وفى نيويورك يمكن للمواطن العادى أن يشعر بأن كل المجتمع اليهودى يشترك فى حملة عدائية للدعاية ضد بريطانيا كما يسهم فى معاونة الارهابيين فى فلسطين ، بل أن اليهودى العادى يقف الى جانب الارهابيين بعاطفته » .

---

(١) المؤلف يقرر أنه مدين لمحـرر جريدة الغـد اللندنية باعادة نشر المقالات التى نشرتها المجلة فى أعداد ديسمبر ١٩٤٧ ويناير وفبراير ١٩٤٨ بهذا العنوان مع بعض التعـديل .

«وفى كل وقت يتفجر مخزن من مخازن الاسلحة الانجليزية أو يتهدم سجن انجليزى أو يتحطم قطار انجليزى ويتلاشى فى الهواء أو يسرق مصرف انجليزى أو تهاجم ببندقيتك وقنابلك الانجليز الخونة الـــذين يغزون وطنك القومى فان يهود أمريكا يحسون بالسعادة فى قلوبهم »

بن هاشت فى كتابه « ب٠م » نيويورك ١٩٤٧

لقـــد جعل الله الأرض ـ لأنه أحبها ـ تيسر لكل منا أن يحيا حياة موفورة الرخاء لا صعاب فيها ولا أعباء تثقل كاهله ، ولكن الشيطان يتابع عادته القديمة بأن يقلب العالم الذى خلقه رأسا على عقب ، وقد وجهت ضدنا فى هذا النصف قرن ثلاث حملات متفرقة ولكنّها متحدة معا فى الكراهية ، وكنتيجة لعمل الشيطان فان نصف أوروبا المسيحية التى بنيت على الايمان والامل والاحسان يتحول الى رماد ٠

لنكن محددى الاهداف فى حديثنا ٠

لقد قال يسوع الناصرة ليهود عصره « أنتم أبناء أبيكم الشيطان » وكان هؤلاء هم سكان المدن الذين يقرضون النـــــاس بالربا ، وكانت دنياهم كما هى اليوم أيضا تقوم على أسس غير صحيحة مضادة للطبيعة ولآلاف السنين نشأ «أب الأكاذيب» أبناءه اليهود على المبادىء الشيطانية التى جاءت فى التلمود ٠ لقـــد كان لدى اليهود فى التعليم الاجبارى منذ قرون قبل أن يوجد «الكفرة الخارجون» تحت اشراف اليهود، معاهد لتدمير الآراء والافكار وتسميمها وقد مكن هذا التعليم الاجبـــارى من ايجاد عدد قليل من الاجيال يهبط مستوى الذكاء بين أفراده ويجعل البالغين منهم غير قادرين على التمييز بين الدعاية والحقائق ٠ تقول دوروثى سايرز فى كتابها «عقلية الصانع المبتكر» : لقد انتـــج التعليم الذى نجحنا حتى اليوم فى اتاحته لجموع مواطنينا جيلا له عقلية غير مرتبة ويبدو أن الصبى اليهودى يتلقى فى المعاهد التى يقال لها « التلمـــود توراه» أصول الخداع والعمل على الوجهين والنفاق ، وهذه المبادىء هى التى نجدها اليوم فى الشيوعيين المحترفين ٠

وهذا التلقين المبكر فى معميات«القانون» الغامضة يؤكد لنا أنه مهما أمكن ابعاد الفرد اليهودى عن السجن العالمى سجن «الجيتو» (١) ،فانه سيظل الى الابد سجين عقليته المريضة ، ومن الطريف أن مستر اتلى رئيس الوزراء «العمالى» الذى فعلت حكومته أكثر مما فعلته أية حكومة سابقة ، بل فى وقت أقصر أيضا ـ للهبوط بمستوى الحياة الاجتماعية فى بريطانيا العظمى الى مستوى جيتو أوروبا الشرقية بدأ حيـــاته السياسية كعمدة جيتو شرق لندن فى «ستيبنى» ٠والواقع أن أى معجب بحكومة العمال لايستطيع أن يزعم أن السادة : أتلى ـ شنويل ـ سلكين ستراشى ـ يبثون فى أرض انجلترا ما يقوم على أساس الدعاية الاصلية المثلثة الزوايا فى المسيحية وهى : «الايمان ـ الامل ـ الاحسان» ٠

ان التلمود يجعل يسوع الناصرة موضوع عدة قصص فاحشة بذيئة وقد انعكست عليه كل الاحقاد التى تعلم يهودى التلمود أن يحس بها نحو غير اليهود عادة ، ويتمشى مع هذا الاتجاه ان أروع الاعياد الدينية عند اليهود يجب أن يكون عيد «بوريم» الذى يمجد ذبح الآلاف من المسيحيين بتحريض استر المحظية اليهودية فى البلاط ٠

ويوصى أمريكى حديث من زعماء يهود التلمود هـــو الرباى ليون سمتيز فى مقال له نشرته «الامريكان هيبرو» بعدد مارس ١٩٤٦ بأن تقرأ كتاب «استر» لتخرج منه بحل واقعى لمشكلة المناهضين للسامية أى انه يجب أن نملأ سجوننا برجال العصابات المناهضين للسامية ، وأن نملأ مصحات مرضى العقول بالمجانين الذين يناهضون السامية ، ويجب أن نضطهد الى غاية مايمكن أن يوجد فى القانون من حدود العنف فى المجازاة ٠

هـــذه صورة من صـــور الحقد ، وقد كانت من صـــور التعليم فى الجيش البريطانى بعد الحلف الذى جمع بين تشرشل وبين العمال سنة ١٩٤٠ وهى أروع مظهر لتعاليم اليهود طوال عهد التشريد ٠

(١) الجيتو : هو الحى اليهودى فى المدن الايطالية ٠

ان سياسة اليهودى تتبع فلسفته قدما ، ولا يوجد شىء نظرى فيما ورثه من معاداة للمسيحية، وهذه الكراهية تتضح فى كل فرصة يصل فيها عنان السلطة الى يده ، لقد أثبت أتباع تروتسكى ، وبرونشتين فى الروسيا ، واتباع بيلاكون كوهين فى المجر وأسبانيا ، واتباع كورت ايزيز ، اسرائيلوفيتش فى بافاريا ـ انهم الابناء الحقيقيون لعهد التلمود: «ان المسيحى الهرطقى يمكن أن تقتله بيديك ٠٠ عبوداه ٠٠ ٤ ب ٠٠ الخ » ٠٠

« أحزاب الاحرار » اليهودية

ضـــد

الاضطهاد القيصرى

فى العصر من سنة ١٨٨٠ ـ الى سنة ١٩١٧

من المعروف أن هذا السيل من المقالات التى تضاد حكومة الروسيا القيصرية ونشرت فى صحف أحزاب الاحرار طوال العصر الذى سبق الحرب العالمية الاولى انما كتبها يهود من أحزاب الاحرار فى بـلاد الغـرب ٠

وقد كتب جولدوين سمث استاذ التاريخ الحديث بجامعة اكسفورد بمجلة « القرن التاسع عشر » فى أكتوبر سنة ١٨٨١ ما يلى :

عند ماكنت بانجلترا أخيرا كنا على وشك الحرب مع الروسـيا ، وهى الحـرب التى كانت ولا شك ستجر الامبراطورية كلها للقتال ضد الروسيا ، وكانت كل المصالح اليهودية على اختلاف انواعهـا وصورها فى مختلف بلاد أوروبا كما كانت الصحف اليهودية فى فيينا ، وهى تعتبر اللسان الرئيسى للمصالح والهيئات اليهودية فى أوروبا ، كانت هذه كلها تدفعنا الى الحرب مع الروسيا ٠

وكنتيجة لاول حرب عسكرية يهودية ضد الروسيا ، أثارتهـا اليابان فى سنة ١٩٠٤ـ ١٩٠٥ وحصلت بهاعلى ماتحتاج اليه لخوضها من أموال القروض الدولية التى جمعها جاكوب سكيف (نيويورك) بالتعاون مع سير ارنست كاسل (انجلترا) ومع أسرة «واربورج» فى همبرج عقـد فى عاصمة الروسـيا مجلس الدوما ـ أى البرلمان ـ واختير فى هذا البرلمان عدد كبير من اليهود جمعهم الحزب الاشتراكى

كما كان بين أعضائه أيضا عدد من الماسون (حزب الاحرار) ، وكانت هذه بداية فقط ، ولكن مستر سكيف كان واسع المطامع ، فأشار الى هدفه فى آخر رسالة كتبها الى الكونت ويتي مبعوث القيصر ، لمفاوضات الصلح التى أجريت فى برتسموت من أعمال الولايات المتحدة سنة ١٩٠٥ قال :

هل يتوقع أن يوجه نفوذ اليهود الامريكان فى الرأى العام العالمى لفائدة البلاد التى امتهنت الاخوة فى الجنس ؟ واذا لم تنجح الحكومة التى شكلت بالروسيا الآن فى تأكيد المساواة وضمان السلامة للرعايا اليهود فى كل بلاد الامبراطورية الروسية ، فقد حان الوقت لان يترك اليهود الروس الأرض غير المضيافة التى لاترحب بوجودهم ، ومع أن الموقف الذى سيواجه العالم اذ ذاك سيكون عنيفا ، فانه مع هذا يمكن حله ، اننى أعرف انك لست من رجال السياسة البعيدى النظر وحسب ، بل انت أيضا من علماء الاقتصاد المدربين ، وتعرف تماما ماذا سيكون عليه مستقبل روسيا اذا تركها رعاياها اليهود .

سيريس آدلر

فى كتابه «جاكوب سكيف : حياته ورسائله »

لقد بدأ العالم قاطبة يعرف الاساليب المختلفة التى يستخدمها الحكماء الكبار السن من زعماء اسرائيل لتقصير الفواصل الزمنية التى تجىء بين كل حربين متتاليتين ، والكثيرون من آباء الارهابيين الفلسطينيين الذين يقومون بحركة الارهاب فى فلسطين اليوم مروا بنفس مراحل التدريب فى احياء الجيتو بروسيا وبولندا ، ويحصل الأبناء اليوم على حاجتهم من المال للقيام بحركات الارهاب من ذات المصادر التى حصل آباؤهم منها على المال من قبل .

ولم تكن المنح المالية التى تلقاها النيهليست من جاكوب سكيف فى المدة من سنة ١٩٠٥ الى سنة ١٩١٤ عملا من أعمال الكرم لم يتكرر ، بل الواقع أن منظمة ارهابية روسية أقيمت فى الولايات المتحدة ..

وكانت تتلقى المعاونات من الوزراء والحكام ورؤساء البوليس وغيرهم .. وغيرهم .

فرانسوا كوتى «الفيجارو»

٢٠ فبراير ١٩٣٢

وقد كتبت مس ب . باسكرفيل فى سنة ١٩٠٦ كتابها « اليهودى البولندى » وقالت فى صفحتى ١١٧ و١١٨ عن الحياة فى أحياء الجيتو البولندية ـ الروسية مايلى :

« ان الصهيونية الاجتماعية تهدف الى تحويل الصهيونيين الى اشتراكيين قبل ذهابهم الى فلسطين ، وذلك لتيسير انشاء حكومة اشتراكية كى تتحقق أحلامهم ويصلون الى أرض الميعاد ، وعند مايحل الوقت المناسب فانهم يسقطون الحكومات الاوروبية التى لاتتفق مع وجهتهم السياسية ، ويشتمل برنامجهم الملىء بالآراء الاشتراكية على تنظيم الاضراب ، والقيام بأعمال الارهاب ، ولما كان المنظمون لهذا كله من صغار السن فانهم سيؤدونه بحماقة » .

لقد شهدت ثانى حرب يهودية ضد الروسيا ـ وهى الحرب التى عرفت من الناحية الرسمية باسم (الحرب العالمية الاولى) ـ اختفاء الامبراطورية الروسية واختفاء الثقافة الروسية ، وهجرة ٩٠٪ من الموظفين التتر اليهود من بتروغراد ، وفى نفس الشهر (نوفمبر سنة ١٩١٧) قدمت الحكومة البريطانية التى يرأسها دافيد لويد جورج المستشار القانونى السابق للحركة الصهيونية خدماتها ، بانشاء وطن قومى يهودى فى فلسطين ، وأوضح جاكوب سكيف فى خطاب الى صديق له ان «فتح» هذه الاحياء اليهودية «الجيتو» فى الروسيا حرم اليهودية العالمية من المركز الروحى الذى كانت تحتاج اليه لتقوية «الافكار الجميلة لليهودية» ، ولهذا كانت هناك علاقة وطيدة قوية تربط بين التجربة «السوفيتية» فى الروسيا وبين بناء الوطن القومى اليهودى فى فلسطين .

[illegible]

ان غالبية اليهود التتر الذين عاشوا فى الاحياء اليهودية فى روسيا وبولندا كانوا يتكلمون - ممن لم يعيشوا فى الجيتو - يتكلمون «البيديش» التى هى لهجة ألمانية ، ففى ألمانيا ولد نبى الاشتراكية كارل مورد بنتشى ماركس من بين اليهود الذين يدينون بالتلمود ، وقد هاجر من ألمانيا الى العالم الغربى عدد كبير من الكتاب والصحفيين اليهود الذين تولوا مراكز قيادية فى الصحف فى غرب أوروبا وتوجيه الحركة التقدمية التى تهدف الى تأليف الحكومة الاشتراكية التى كانت ألمانيا الصورة الكلاسيكية لها ، وكانت ألمانيا هى الوطن الروحى للمثقفين اليهود .

ولقد وقفت غالبية هؤلاء المثقفين اليهود الى جانب الدولة الوسطى التى كانت فى جانب ألمانيا خصوصا فى الشطر الاول من حرب سنة ١٩١٤ ، ولكن هذا على الاغلب ملاحظة لمكتب سخيف حتى نيويورك ، وكانت رياسة الصهيونية الاتحادية فى برلين ، وكان واضحا أن ألمانيا لا تقهر ، ولا يستطيع الفرد الا أن يلاحظ كثرة عدد اليهود المثقفين الالمان الذين كانوا يعيشون فى معسكرات الحلفاء وكانوا ينشدون حين يجتمعون معا الأغنية الألمانية التى تحض على كراهية الانجليز ، والتى صاغها اليهودى الروسى البولندى «ليسوز» لتقوية روح الالمان . ولم تصادف الهر اميل لودويج الذى اسمه الحقيقى « كوهين » ويعتبر من أكبر المعجبين بالقيصرية ، كالهر والتر راتينو أحد أقطاب ألمانيا الامبراطورية الذى تولى وزارة الخارجية فى جمهورية ويمر - أى صعوبة فى استبدال الملكية بالجمهورية ، وحصل بين الحربين على شهرة دولية كمؤرخ للشخصيات ومؤرخ للبلاد . وكانت هناك عدة طرق تعد للمسيح المنتظر .

كتلة اليهود فى أحزاب «الاحرار»

ضـــد

الطغيان الهتلرى

فيما بين سنة ١٩٣٣ وسنة ١٩٤٥

بقيت ألمانيا فى نظر المستر لودويج ، كما كانت بالنسبة للغالبية من اليهود الذين يدينون بالتلمود «مكانا» تحت الشمس حتى سنة ١٩٣٣ عند مفاجاء هتلر لانقاذ ألمانيا ، واختير روزفلت لانقاذ أمريكا

وقد أشار مستر بلومنفيلد رئيس مجلس ادارة الديلى اكسبريس الى أنه مهما كانت الدولة التى ستبذل محاولات لانقاذها فان ألمانيا يجب أن تواجه بالعقاب وكانت كلمات « يهوذا يعلن الحرب عـلى ألمانيا » هى الجملة التى تتكرر دائما على صفحات جريدته ٠

وفى العام التالى كتب مستر لودويج ، وكان اذ ذاك قد صار فى موقف العداء من النازية لجريدة « ليزانال » الفرنسية يقول : « لن يواجه هتلر الحرب ، ولكنه سيضطر لاثارتها ، على أنه لن يفعل ذلك هذا العام ، بل العام التالى ، وتعجل مستر لودويج نشر كتاب يدعو لتشكيل الحلف الكبير الذى تتولى الولايات المتحدة قيادته وسيكون دورها فيه تهديد ألمانيا ٠

وفى نفس الوقت أعلن مستر هنرى مورجنتو ، السكرتير المـــالى روزفلت وأحد الذين رسموا التخطيط فى (برينون وودر) لقيادة العالم على أساس معدل الذهب ، وأحد الذين دعت كل الصحف الأمريكية لمشروعه « تدمير ألمانيا » وأحد الذين ارتبطوا ارتباطا وثيقا بتمويل الصهيونية لحركة الارهاب فى فلسطين ، أعلن هنرى مورجنتو هذا فى صحف هيرست سنة ١٩٣٤ « ان الحرب واقعة لا محالة فى نفس سنة ١٩٣٤ » ٠

وفى نفس السنة تحدث مستر هربرت موريسون رئيس المجلس الاقليمى للندن ، وهو المركز الذى تشغله الآن ليدى ناتان ، فى مجلس

للبعوثين اليهود لبحث مشروع مقاطعة التجارة الالمانية فقال :

«ان واجب المواطنين الانجليز الذين يحبون حريتهم أن يقاطعوا البضائع الالمانية بل أى تعامل فى صورة ما مع ألمانيا» .

وفيما بعد ذلك دعا العالم اليهودى كولستشر كافة صحافة العالم لنشر فكرة الحصار التجارى لألمانيا ، بل دعا الى ايقاع كل ما هو شر بالألمان رجالا كانوا أو نساء أو أطفالا ، وقال : ان قتالنا ضد ألمانيا يجب أن يسير الى أقصى حد ممكن ، لقد هوجمت اسرائيل ، ومن الضرورى أن ندافع عنها .

وفى سنة ١٩٣٦ تحدث مستر موريسون فى مجلس العموم البريطانى فقال :

لقد رأت المستعمرات الزراعية فى فلسطين أنها أحد المظاهر المعنوية الرائعة للجنس البشرى فى العالم المتحضر ، لقد عدت بشعور قوى هو أن أترك هذه المباريات السياسية فى مجلس العموم ، وأعود للحياة الصحية التى يعيشها سكان تلك المستعمرات ، وعندما أفكر فى هؤلاء الشباب الذين يعملون بسعادة متساندين معا فى تنظيم تعاونى يبنون دعائم الوطن القومى وهم مع هذا عرضة للذبح ولطلقات الرصاص ، أشعر بالامتهان ، ذلك لأننى أرى فى هذا نوعا من الطعنات الدامية العنيفة توجه للقضاء على أبعد جهد معنوى فى تاريخ البشرية » .

وفى سنة ١٩٣٧ سئل اللورد الثالث ـ الحالى ـ لورد روتشيلد عن المكان الذى سيعيش به لو انهار منزل آل روتشيلد فى بيكاديلى ؟ .. فأجاب : «لست أدرى فى الوقت الحاضر» والواقع أنه لم يكن يعرف هذا حتى بعد الحرب .

ويجب أن نعرف أن الرأى الذى أدلى به مستر اسرائيل موزيس عن استحالة قيام بريطانيا بتخطيط واسع المدى دون خوض غمار الحرب أو التهديد بها ، انما يرجع الى الوقت الذى وجه فيه محرر الديلى اكسبريس هذا السؤال للورد روتشيلد .

وفى الثالث عشر من سبتمبر سنة ١٩٣٩ كتبت الصحيفة اليهودية - الهولندية «سنتر البلاد فواسرائيليتش : ان اليهود فى كل جزء من العالم اعتزموا القيام بحرب افناء ضد المانيا الى النهاية٠٠ وفى العاشر من فبراير سنة ١٩٤٠ كتب «شوليم استش» المؤلف اليهودى فى مجلة «نوفيل ليتيرير» يقول : «فاذا لم نكن نحن اليهود معكم فى الخنادق بأجسامنا فاننا لاشك معكم معنويا ، ان هذه حربنا ، وانتم تقتلون من أجلنا جميعا » ٠

وفى السادس والعشرين من فبراير بنفس العام أخبر الراباى م٠ل لبرلزويح رئيس القسم البريطانى فى المجلس اليهودى العـــالمى ، الكنديين الذين جاءوا لحضور انعقاد المجلس ، بأن المجلس اليهودى العالمى فى حالة حرب مع ألمانيا منذ سبع سنوات ، وفى اجتماع نظمته اللجنة اليهودية المتحدة لمساعدة روسيا السوفيتيـــة (كروشفوتر هاروس - نوفمبر سنة ١٩٤٢) قال مستر بيفرلى نكيولسن : « انه عندما قال هتلر ان الحرب العالمية الثانية حرب يهودية كان فى الواقع يذكر حديثا له جانب كبير من الحقيقة ٠

وفى فبراير سنة ١٩٤٥ تحدثت جريدة «الجويش كرونيكل» فى مقال افتتاحى عن «العداء للسامية» قائلة : انه لولاه لما حدثت الحرب العالمية الثانية ، فى حين أننا نستطيع بسهولة أن نرقب بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بعامين اثنين مشكلة مضادة للسامية من طراز عنيف فى كل بلد من بلدان أوروبا عدا اسكندينافيا ٠

لقد وجد مستر ر ٠ كروسمان عضو مجلس العموم فى تحقيقاته وبحوثه كعضو فى اللجنة الانجلوأمريكية لفلسطين ، أنه لا توجـد لليهود بين البلاد التى يسيطر عليها الشيوعيون ، وتقع وراء الستار الحديدى مباشرة غير ثلاث فرص للعمل ٠

فاذا كان اليهودى متعلما استطاع أن ينضم الى الحزب الشيوعى ، وبهذا يحصل على عمل ، ولكن يجب أن يعرف انه بعمله هذا انما يقوم

بعمل مضاد للسامية ، وكم كان اليهود فى الماضى يتهمون بأنهم يعملون لتنظيم الشيوعية ؟ وتجىء الفرصة الثانية لليهودى لكى يعمل فى السوق السوداء ، ومن الممكن أن يحصل الناس على الكسب الكثير من هذا الطريق ، ولكن من الضرورى أن يعرف اليهودى أنه عندما يعمل فى السوق السوداء فانه يعاون على العمل ضد السامية ، والفرصة الثالثة لاى يهودى للحياة فى الروسيا هى أن يكون صهيونيا ..

من كتاب «بالستاين ميشان»
لهاملتون طبع لندن سنة ١٩٤٧ ص ٥٩٨

ويبدو أن البوليس السرى كان يتابع اهتمامه الخاص باليهود :

فقد انضم بعض اليهود البولنديين للحزب الشيوعى وعمل جزء كبير منهم في خدمة الحكومة وبخاصة فى أعمال البوليس السرى ، وكان أربعة من اليهود فى الوزارة ، وقد حدث مثل هذا فى المجر ورومانيا وبولنده ، فانضم عدد كبير من اليهود المتعلمين الى الحزب الشيوعى ، وحصلوا على أعمال فى خدمة الحكومة والبوليس السرى .

اليهود الصهيونيون السوفييت « التقليميون »

ضـــد

الاضطهاد الطغوائى الإنجليزى

فى المدة من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٤٠

لقد غرست البذور الايديولوجية للحروب العالمية الثالثة ضد المسيحية قبل أن تبدأ الحرب العالمية الثانية بوقت طويل ، واستقر الاتصال بين موسكو واورشليم أثناء الفوزات والثورات والحروب .

ومنذ تصريح روتشيلد فى الثانى من نوفمبر سنة ١٩١٧ الى الوقت الحاضر وسيل المهاجرين التتر اليهود من الروس والبولنديين لاينقطع بين أرض السوفييت وبين فلسطين . وكانت المعاونة السياسية التى قدمت من السياسيين الانجليز فى مختلف الأحزاب كبيرة القيمة ، ولكن لم يقدم أى حزب من الولاء لقضية الصهيونية ما قدمه زعماء العمال الانجليز .

وفى الكراسة التى وسمت بعنوان «مونيخ الفلسطينية» طبع جولانكر بلندن سنة ١٩٣٦ يؤكد مستر كروسمان ان حزب العمال البريطانى فيما يختص بشأن الوطن القومى اليهودى فى فلسطين كان دائما يسلك طريقا مستقيما واحدا ، وكان أعضاء الحزب فرادى وجملة وحكومة يعملون لمعاونة تقدم الوطن القومى» .

وقد زاد مستر كروسمان هذا التصريح ايضاحا فى ص ٦٢ من كتابه «البعثة الفلسطينية» بقوله :

ومنذ سنة ١٩١٧ يعتبر الحزب انشاء الوطن القومى الصهيونى فى فلسطين من بين أهدافه ، ومنذ ذلك الوقت أكد الحزب فى نحو احدى عشرة مناسبة معاضدته للصهيونية ، وفى مناسبات أخرى أكد كل عضو عمالى تقريبا ، وبخاصة مستر موريســـون والدكتور دالتون ومستر فيليب نويل بيكر ومستر توم ويليامز ومستر كريك جونس

سواء فى أثناء مناقشات مجلس العموم أو حين القاء خطبه السياسية - التعبير الواضح عن ايمانه بالفكرة ٠

وصرح الدكتور حايم وايزمان أمام اللجنة الامريكية البريطانية التى درست مشكلة فلسطين -وكان مستر موريسون بين أعضائها- بأنه كان يركع على ركبتيه راجيا متوسلا لساسة حزب العمال أن تكون مطالبهم نيابة عن الصهيونية معتدلة ٠ وقد قوبل انتصار حزب العمال فى سنة ١٩٤٥ كما قوبلت الثورة الروسية سنة ١٩١٧ بالتهليل من جانب الصهيونيين فى العالم كله ٠٠

وكتب مستر كروسمان أيضا (ص ٦١ من نفس المرجع) ما يلى :

« وقد حصل حزب العمال فى انتخابات سنة ١٩٤٥ على معاونة اليهود ثمنا لمطالبتهم بالغاء « الكراسة البيضاء لسنة ١٩٣٩ » ووعدهم بأنهم لن يحولوا دون حصول اليهود على الاغلبية فى فلسطين تبعا للهجرة الطليقة غير المحددة ٠

وانضم لورد روتشيلد الحالى الى حزب العمال بعد حصولهم على هذا الانتصار الانتخابى سنة ١٩٤٥ ، وتولى الدفاع فى مجلس اللوردات عن الهدف المزدوج وهو الصهيونية ومبادىء حزب العمال ، وقد تقدم لمعاونة لورد روتشيلد فى مجلس العموم كل من اللورد هيربرت صمويل ، أول مندوب سام بريطانى فى فلسطين والمركيز ويدنج ، وكان هيربرت وريدنج معا فى منظمة (الاونرا) التى سهلت بمختلف الطرق انتقال اليهود والصهيونيين الشيوعيين من الروس والألمان الى أرض فلسطين ٠٠

وعندما سأل لورد لونج فى مجلس اللوردات يوم ١٣ أغسطس سنة ١٩٤٧ عما اذا كانت الحكومة البريطانية تثق بأن التبرعات والهبات لليهود التى تجمع فى بريطانيا تصل حقا الى الايدى الصحيحة أم تذهب فى سبيل الهجرة غير القانونية ؟ ، أجاب لورد ريدنج فى

اليوم التالى بأنه يعتقد أن كل الاحتياطات قد اتخذت لمنع وصول تلك الاموال الى أغراض غير مرغوب فيها ..

ولورد ريدنج هو ابن روفوس ايزاك الذى تفاوض فى سنة ١٩١٧ نيابة عن الحكومة البريطانية مع المؤسسات المالية فى نيويورك ، وبخاصة مؤسسة كوهن - لوب وشركاهما فى اتفاقية لم يكشف الستار عنها قط ، وغين والده بعد ذلك نائبا للملك فى الهند ورئيسا لمجلس ادارة شركة (ici) للصناعات الكيماوية التى أوجدها صهر اللورد ريدنج سنة ١٩٢٦ (السيد الفريد موند - لورد ميلشيت فيما بعد) .. وكان لورد ميلشيت كذلك آلة لتكوين الوكالةاليهودية التى تعين مستر فيلكس واربورج (من مؤسسة كوهين ولوب وشركاهما) الرئيس غير الصهيونى لها ..

ولورد ميلشيت الحالى (١٩٤٨) يعمل مديرا لشركة ici وقد كان الى عهد قريب رئيسا للقسم الانجليزى فى الوكالة اليهودية ، فى حين أن حماة لورد ريدنج « ستيلا » المركيزة الأرملة نائبة لرئيس الـ bbc هيئة الاذاعة البريطانية وهى رئيسة كذلك للجنة جمع التبرعات فى القسم الانجليزى بالوكالة اليهودية ..

وهذه المركيزة الارملة تعمل أيضا نائبة للرئيس مع مستر بارنيت جانير عضو العموم العمالى ، ومع السير سيمون ماركس (الذىيتولى الادارة الفعلية) فى الاتحاد الصهيونى الجديد لبريطانيا العظمى وايرلندة ، ويعاون الليدى ريدنج فى عملها من أهل « صهيون » الفيكونتس صمويل التى هى الرئيسة الشرفية للمنظمة الدوليةللنساء الصهيونيات لبريطانياالعظمى وآيرلندة، وهى زوجة اسرائيلموزيس وتتصل أسرة ايزاك - ريدنج وأسرة موند - ميشليت بصلات القربى مع اللورد وليدى ناتان التى هى الآن (١٩٤٨) رئيسة مجلس لندن الاقليمى وكان الاول وهو زوجها الى عهد قريب هو الوزير العمالى

لوزارة الطيران ، وفى السابع والعشرين من يناير سنة ١٩٣٩ قالت جريدة « الجويش كرونكل » ان الكولونيل ناتان قال :

« لو سقط صهيون سقطت معه الامبراطورية البريطانية » ..

وتمكننا هذه الكلمات السوداء القاتمة من أن نستعيد الى ذاكرتنا ما صرح به جابوتيتسكى فى وارسو سنة ١٩٣١ من أن « اليهود يمكن أن يكونوا الديناميت الذى يفجر الامبراطورية البريطانية » ، وكان مستر جابوتيتسكى هو الذى كون فيلق الدفاع عن النفس الذى عرف باسم « الهاجاناه » وحكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما بحكم أصدره مجلس عسكرى عال لنشاطه غير القانونى ، ثم أطلق سراحه بعد ستة أشهر ، ولكنه تابع نشاطه الصهيونى الذى توج باختياره رئيسا للمنظمة الصهيونية الجديدة سنة ١٩٣٥ . وتطالب منظمة مستر جابوتينسكى ـ ومقرها بلندن ـ بتصفية اليهود وباقامتهم على كلا جانبى نهر الاردن ، وقد ضمت الجويش كورنيكل التى تعتبر اللسان الاساسى للصهيونيين فى بريطانيا العظمى صوتها مرددة التحذيرات اليهودية عندما قالت فى عددها الثالث من مارس سنة ١٩٣٩ :

« لو انتهت هذه المحاولات الى تدمير الحقوق اليهودية فى تلك البلاد « فلسطين » فان شعورا عميقا باليأس سينتشر بين جماهير الشعب اليهودى ، ولن يكون هذا تطورا يمكن أن يغض البصر عنه أى سياسى حكيم ، وذلك لانه سيواجه مشكلا يهوديا أكثر تعقدا من مشكل سابق واجهه فى التاريخ ، ولن يستطيع النجاة منه ، وستكون لهذا المشكل مظاهره المتعددة الصور فى الميدان الدبلوماسى ، بل سيسد كل طريق فى ميدان السلام الدولى » .

كانت « الكراسة البيضاء » التى أصدرتها الحكومة البريطانية سنة ١٩٣٩ لتحديد عدد المهاجرين الى فلسطين تعتبر تهديدا لاطماع الصهيونية ، وكانت تلقى معارضة كبيرة من كبار ساسة حزب العمال

البريطاني ، كما كان يعارضها مستر ونستون تشرشل الذى عاون - بصفته وزيرا للمستعمرات - مصالح روتشيلد والصهيونية بالحصول على امتياز شركة روتنبرج فى سنة ١٩٢٢ ، وكما عارضها أيضا مستر نيو امرى المدير السابق لشركة ماركس وسبنسر ، الذى يحمل درجة كبيرة فى الماسونية ، وهو الذى عاون لورد روتشيلد فى الصياغة النهائية لتصريح بلفور ، وكان الصهيونيون يبرزون هذه الكراسة البيضاء الى الضوء كعذر كاف لتبرير الأعمال الوحشية التى يرتكبها فى فلسطين منذ سنة ١٩٣٩ التتر اليهود ..

وفى أوائل سنة ١٩٤٠ طالب مستر فلاديمير جابوتنسكى فى اجتماع عام عقد بنيويورك ، بتأليف جيش يهودى ، كما طالب باتفاقية دولية تحرم العنصرية وكراهية اليهود ، وقد لقيت هذه الاطماع قوة كبيرة فى ربيع سنة ١٩٤٠ عندما وصل الى القوة مستر ونستون تشرشل وهذا الحلف الذى يناصره من العمال ..

وقد كتبت جريدة « جويش ستاندرد » فى عددها الصادر يوم ١٧ من مايو سنة ١٩٤٠ تقول :

لقد تطلب الامر حربا وفشلا عسكريا ليحدث تغييرا حكوميا كان لازما منذ وقت طويل ، وقد يثبت من وجهة النظر اليهودية أن هذا التغيير بعيد المنال ، فان كل الوزراء من حزب العمال ناصروا فى الماضى غير مرة قضية الصهيونية، بل أن السير أرشيبولد سنكلروزير الطيران وزعيم المعارضة من الاحرار عارض كثيرا سياسة الحكومة المضادة للصهيونية ، ان الدعامة القوية للصهيونية تتمثل فى مستر دوف كوبر وزير الاستعلامات ، واتجاهاته نحو الصهيونية ايجابية ، ويجب أن يعتبر أقرب الى السياسة الصهيونية من غيره من السياسيين ، لقد أعطى مستر ونستون تشرشل رئيس الوزراء صوته ضد الكراسة البيضاء الخاصة بفلسطين فى مايو سنة ١٩٣٩ ، بل

امتنع عن التصويت عندما عرض قانون تنظيم الاراضى فى فلسطين فى مارس ، مع أنه كان عضوا فى الحكومة .

على أننا نستطيع أن نضيف للحديث عن مستر ليو امرى : أنه نزل عن عمله كمدير لشركة ماركس وسبنسر ليتولى مركز وزير الهند ، وقد بقى فى الاراضى الخلفية من الناحية السياسية ، وقام بعدةزيارات لواشنجتون فى هذه السنوات الحرجة ، وفى نوفمبر سنة ١٩٤٠ بعث مستر أرثر جرنيورد وزير الدولة العمالى رسالة الى يهود أمريكا تعادل فى أهميتها تصريح بلفور ١٩١٧ لانه يقول فيها :

وفى بناء مجتمع متحضر بعد الحرب يجب أن تتوافر فرصة حقيقية لليهود فى كل مكان ليسهموا فى هذا البناء ، ان كل ذوى النيات الطيبة يجب أن يأملوا أن يلقى اليهود فى أية دولة يعيشون فيهامن أوروبا الجديدة حرية ومساواة تامة أمام القانون كأى مواطنين آخرين ..

واتضح أن قضية الصهيونية تتولاها أصلح الأيدى وافضلها ، كما اتضح أن الهدنة التى قامت فى المراحل الافتتاحية من الحرب ضد هتلر ، وهى الهدنة التى قامت بين يهود فلسطين وبين الادارة الانجليزية ، منحت القيادة الصهيونية العليا فرصة لا مثيل لها لتدريب جنودها على أحسن الوسائل للحرب الحديثة تحت اشراف اخصائيين انجليز .

وكان تعليق مستر كروسمان على اقتراح الميجر بيمش (هانسارد الثانى عشر من أغسطس سنة ١٩٤٧) : أن هناك احتمالا لتدريب اليهود والاكراد على أعمال الارهاب على أمل امكان استخدام نشاطهم هذا مستقبلا فى فلسطين ، وتلقى أغلب الافراد تدريبهم فى الجيش البريطانى أثناء الحرب على أعمال التخريب ومع هذا فان كلا الاقتراحين يبدو صحيحا ومعقولا ..

وفى الثامن من أكتوبر سنة ١٩٤٢ كتبت جريدة « الحارس »

ذى سانتيل ، أكثر الجرائد اليهودية ذيوعا فى الولايات الامريكية تقول : لقد جاءت الحرب العالمية الثانية للدفاع عن أسس اليهودية ، ولقد قال القاضى ليفنيتال رئيس المنظمة الامريكية الصهيونية : إن خطة انشاء جيش يهودى قد وافق عليها مستر تشرشل منذ أكثر من عام ، وصرح القاضى ليفنيتال ٠٠ لجريدة « ايفننج ستاندرد » فى الثالث من ديسمبر سنة ١٩٤٢ بأن وجود الجيش اليهودى بفلسطين بعد الحرب سيكون مفيدا جدا لتأكيد ما يطالب به الصهيونيون من حقوق فى فلسطين ٠٠

ونعرف من « بالستين أنفورميشن بوليتان » فى أكتوبر سنة ١٩٤٦ أنه منذ سنه ١٩٤١ زاد عدد اليهود الفلسطينيين الذين يستخدمهم الحلفاء فى النقط الاستراتيجية ، وانهم قاموا بأعمال مجيدة فى الحرب السيكلوجية ، وان الكثير من المعلومات الهامة حصلت عليها جاسوسية الحلفاء بمعاونة اليهود ٠٠

وكانت فلسطين فى السنوات التى بين سنة ١٩٤٠ و١٩٤٣ أحد مراكز المخابرات الاساسية للامم المتحدة ، وأعدت فيها كل النشرات والكتيبات كذخيرة للحرب التى يثيرها الحلفاء فى البلاد التى حررها السوفييت ، وتابع الزعماء اليهود الجهود لنشر طبيعة الحرب اليهودية آملين الحصول على نتائج طيبةعندما تصل الحرب الى نهايتها الناجحة ٠

وفى سنة ١٩٤٢ أعلن الرابای سيلفر الأمريكى ، أحد أعضاء الوكالة اليهودية أثناء جولة له فى أوروبا نيابة عن لجنة فلسطين ، انه « لن يكون هناك سلم فى أوروبا حتى تحل مشكلة يهود أوروبا ، ومن الضرورى أن يعرف العالم هذا » ٠

وفى الثانى والعشرين من يناير سنة ١٩٤٣ قال مستر بيرل لوكر (الأنجليزى) وعضو الوكالة اليهودية فى مؤتمر الصهيونيين الانجليز : « من حق اليهود أن يواجهوا العالم كله بقولهم ، هذه هى المشكلة

اليهودية التى يجب أن تحلوها والا فلن يكون هنــــاك أى سلام فى العالم » ، ولم يكن فى العالم أ ىسلام عندما قيلت هذه الكلمات ، بل انه مع استمرار اصرار الصهيونيين علىضرورة حلالمشكلة على أساس فلسطين كان واضحا عدم امكان الوصول الى سلام مستقبلا ، واذا كانت الادارة الانجليزية فى فلسطين قد أغمضت عيــونها عن حيــل الصهيونيين وأعمالهم الملتوية فان العـــالم العربى لن يغمض عينيه وفى الحادى عشر من يونيو سنة ١٩٤٣ نشر الملك سعود فى جريدته « أم القرى »:

اننى لا أعرف أولا أى حق عن مطالب اليهود فى فلسطين ، لقد غزا العرب فلسطين منذ ١٣٠٠ سنة وحرروها من الرومان ، ومنـــذ ذلك التاريخ القديم بقيت فلسطين أرضا للمسلمين ولهذا لا حق لليهود فى تلك البلاد ، ولست أرى أية عدالة فى اصرار اليهود على اغتصاب فلسطين للاسباب التالية :

(أ) لان هذا لا يعتبر عدالة بالنسبة للعرب وللمسلمين ..

(ب) لان هذا يوجد احتكاكا بين المسلمين وأصدقائهم ، واذا كان اليهود فى حاجة الى مكان يعيشون فيه فان هنـــاك بلادا فى أوروبا وأمريكا وفى غيرهما أكبر وأخصب وأفضل لهم ..

وفى نفس السنة ما لم تخننى الذاكرة ، فان لورد موين قد صرح بأنه من الممكن أن يوجد فى العالم مكان أصلح يعيش اليهود فيه ، وقد ذكر اللورد موين جزيرة مدغشقر على سبيل المثال كوطن جيد لهم .

وفى العشرين من نوفمبر سنة ١٩٤٣ أنزل العلم البريطـــانى عن احدى المبانى الحكومية فى تل أبيب ورفع بدله العلم اليهودى ، وقد جاء فى محاكمة الارهابيين الذين قاموا بهذا : أنه توجد فى فلسطين منظمات تهدد أمن فلسطين ، وأن لهذه المنظمـات مراكز للمراقبــة والتبليغ تقيم خارج أرض فلسطين ، على أنه فى سنة ١٩٤٣ أقرالمؤتمر

السنوى لحزب العمال توصية جاء فيها : « تأكيد السياسة التقليدية لحزب العمال فى جانب اعداد فلسطين كوطن قومى لليهود » ..

وقد علق كروسمان ، وفوت فى ص ١١ من كتابهما « مونيخ الفلسطينية » بقولهما

« فى سنة ١٩٤٣ ظهر عامل جديد ، فقد بات معروفا ما يعتزمه هتلر من اخلاء أوروبا من اليهود ، ولهذا فانه عندما تنتهى الحرب ستعود غالبية اليهود الاحياء الذين يكونون فى معسكرات الاعتقال بأوروبا الى الوطن القومى » ..

ويذكر سياسى عمالى آخر هو نورمان بنتوتيش أستاذ العلاقات الدولية فى الجامعة العبرية بأورشليم فى كتابه « جولات فى الحرب » طبع جولانكز سنة ١٩٤٦ : ان ما يقرب من مائة ألف لاجىء يهودى يهود منعتهم بريطانيا فى السنوات الاولى من الحرب فى حين أن مائة ألف آخرين وجدوا طريقهم الى فلسطين .

وقد تابع زعماء حزب العمال البريطانى فى غمرة هذا كله اعادة تأكيد سياستهم التقليدية الخاصة بفلسطين ، وفى سنة ١٩٤٤ اقترح مستر أتلى فى المؤتمر السنوى لحزب العمال « تشجيع العرب على ترك فلسطين والخروج منها تبعا لدخول اليهود اليها » وقال مستر فيليب نويل بيكر وزير الدولة العمالى ومن كبار رجال الاعمال : انه لا يستطيع غير الشك فى امكان تنفيذ هذا قائلا :

« لقد كان قصد أولئك الذين صاغوا صك الانتداب أن فلسطين من ناحية الوطن القومى تكون يهودية على مثل ما يقال من أن كندا انجليزية » ..

وفى نفس السنة زار مستر مايسكى سفير السوفييت بلندن المستعمرات اليهودية ودور الصناعة بفلسطين وتحدث الى زعماء

الصهيونية ، ومما لا شك فيه أنه عند عودته الى موسكو قدم تقريرا مسهبا أوضح فيه انتشار مبادىء العمال فى صفوف الصهيونيين . وقد أجمل مستر دوجلاس نشاط الإرهابيين فى فلسطين من أول ينـاير حتى آخر سبتمبر سنه ١٩٤٤ فى مقال له نشرته جريدة « كاثوليك هيرالد » بعددها الصادر فى الثانى من يناير سنة ١٩٤٥ فقـــال :

« لقـد ذبحت هذه المنظمة اليهودية الفاشية عشرة من الانجليز بدرجة كونستابل وجرحت كثيرين ، وحاولت اغتيال المندوب السامى البريطـانى وجرحته وجرحت ياوره وسائقه ، وأغارت على مركز رياسة بوليس فلسطين فى أورشليم وعلى مركز رياسة البوليس فى يافا ، وحاول ١٥٠ رجـلا منهم نسف كتدرائيـة سانت جـورج واستخدموا الأسلحة الآلية وغيرها وغيرها ، وقد عطلت هذه الهجمات جهود الامم المتحدة للحرب ، وصرح وزير المستعمرات فى ١١ أكتوبر بأن الذين قاموا بكل هذه الاغارات يتبعون جمعية «أرجون» المنظمة العسكرية التى تتبع المنظمة الصهيونية الجديدة ، وفى نوفمبر قتل اليهود الفاشيون الوزير « لورد موين » وفى السادس من ديسمبر سنة ١٩٤٤ أوضح الكولونيل ستانلى أن منظمة «أرجون زفاى لومى» شكلت سنة ١٩٣٧ بوسـاطة فالديمير جابوتينسكى زعيم المنطقة الصهيونية الجديدة كما أنه هو المنشىء الاصلى لجيش الهاجاناه ..

وفى مناسبة اغتيال لورد موين (الذى كان قـد اقترح مدغشقر مكانا لاقامة اليهود به قبل عام كامل من اغتياله) بوساطة شابين يهوديين ارسلا من فلسطين الى القاهرة لتنفيذ هذا الاغتيال ، قال هيرتز الراباى الاكبر فى بريطانيا ، وهو من مواليد بوهيميا ، وتلقى علومه فى نيويورك :

« ان المجرمين اللذين ارتكبا الجريمة فى القاهرة قد دربا على الذبح بين أهليهم فى بولنده ، ولكن كيف يمكن تقبل مثل هذه الاقوال

كأعذار لقتل الموظفين الانجليز الذين لا ناقة لهم فى الامر ولا جملا؟! بل ان مثل هذه الحجج قدمت بوساطة النابهين من زعماء اليهود فى العالم أكثر من مرة كأعذار للجرائم المتتالية التى ترتكبها الطبقات العاملة فى فلسطين منذ ذلك التاريخ ..

على أن حديث الدكتور هيرتز نسى نسيانا تاما فى السنة التالية عندما تم شنق القاتلين فى القاهرة ، وفى ابريل سنة ١٩٤٥ نشرت جريدة « نيويورك بوست » صفحة كاملة كاعلان من « المنظمة الجديدة للصهيونية » نقتطف منه ما يلى :

« لقد شنق فى مصر شابان يهوديان لقتلهمـــا وزيرا بريطانيا ، وكان الرجل الذى تولى الشنق مصريا ، ومن مصلحة أمريكا أن تدعو بريطانيا الى الروية والعقل ، وأن توفر العدالة لليهود فى فلسطين حتى يمكن أن ينتشر السلام فى ربوع الاراضى المقدسة ..

وقد أخطر هؤلاء الذين يعاونون فى تمويل هذه المنظمة اليهودية بأن وزارة المالية ستنقص من حساب الضرائب كلما يدفع فى امريكا لاعانة هذه المنظمة الصهيونية ، وكان يتولى وزارة المالية الامريكية اذ ذاك مستر هنرى مورجانتو رئيس اللجنة اليهودية المتحدة لمساعدة يهود أوروبا وتتكون من أعضائها الهيئة التى تقاتل المركزية الانجليزية ويتولى رياستها مستر انتونى دى روتشيلد ..

يخرج هتلر « الطاغية »
ليدخل بيفان « الظالم »

مطالب المؤتمر الصهيونى :

لقد أوضح الدكتور دالتون ، والسير ارنست كاسل المحاضر فى علم التجارة بجامعة لندن بالمؤتمر السنوى لحزب العمال المنعقد فى سنة ١٩٤٥ ،وجهة النظر التى تقول : ان من الخطأ المعنوى والخطأ السياسى الذى لا يمكن الدفاع عنه اقامة العراقيل فى دخول اى يهودى الى فلسطين ، مادام هو يريد هذا ، وقد نتج عن هذا المؤتمر أن كسب العمال معركة الانتخابات ، ونال اليهود ثلاثة مراكز وزارية مع عدد من المقاعد فى مجلس العموم ، واجتمع عقب هذا الانتصار العمالى مباشرة المؤتمر الصهيونى العالمى الذى لم يجتمع منذ اجتماعه الاول فى سنة ١٩٣٩ ، وقد أدرج المؤتمر فى جدول أعماله كل التوصيات التى أقرها المجلس الصهيونى المركزى المنعقد باوروشليم فى الثانى عشر من نوفمبر سنة ١٩٤٢ وتقضى بما يلى:

(١) فتح أبواب فلسطين للهجرة اليهودية ..

(٢) تتولى الوكالة اليهودية السيطرة والرقابة على الهجرة الى فلسطين ..

(٣) تعد فلسطين لتكون « كومنولث يهودى » ..

وقد قابل وفد من زعماء الصهيونية العالمية المستر هل الذى كان وزيرا للمستعمرات ثم صار عضوا فى مجلس اللوردات فصرح بقوله: ومن الضرورى أن أقول أن سلوك رجال الوفد واتجاهاتهم كانت

تغاير كل ما عرفته من قبل ، فهم لم يطلبوا من حكومة جلالة الملك تقدير قرارات المؤتمر الصهيونى ، بل طالبوا بأن تفعل حكومة جلالة الملك ما تريد المنظمة الصهيونية منها أن تفعل ، وقد لا نحتاج الى القول بأن مستر هل لم يستمر طويلا فى وزارة المستعمرات ، وخلفه فيها مستر كريش جونز الصهيونى والعضو التنفيذى فى جمعية فابيـان ، ورئيس «مكتب فابيـان للمستعمرات» وجمعية أصدقاء افريقيا » ..

ان مجلة « ايكونومست » قارنت بعددها الصادر فى الثامن عشر من أغسطس سنة ١٩٤٥ بين محاولة المؤتمر الصهيونى العالمى بشدة اصدار قرار سريع ، وبين عودة حكومة العمال ، بل ان هذا تجاوز المعدل القياسى فى معاونة برنامج الصهيونية ..

لقد كانت طلبات المؤتمر انتصاراً للمتطرفين ، وكان واضحا أن بعض الجماعات القوية جدا من اليهود بدأت تعضد برنامجا كان فى الماضى منهج المتطرفين فى الجناح الايمن وحدهم ، وبهذا يبدو أن مؤتمر لندن يعتبر بداية اغفال القسم ذى النفوذ من اليهود لكل رغبة فى الاعتدال أو قبول للحلول الوسط ، وان كان الواقع انه لم تكن لزعماء اليهود أى حلول معتدلة فيما يختص بفلسطين (راجع ص٥٥ من تصريح جاكوب سكيف المنشور فى سبتمبر سنة ١٩١٧) ..

ومعنى هذا أن اليهود بوساطة المؤتمر الصهيونى العالمى أعلنوا الحرب صراحة على الادارة البريطانية فى فلسطين ، وسرعان ما بدأت سلسلة من الحوادث تقع فى أعقاب هذا مباشرة وفى الحادى عشر من أكتوبر صرح مستر جورج هل فى مجلس العموم بقوله :

يؤسفنى أن أقول اننى تلقيت من المندوب السامى تقريرا عن هذه

الحوادث ، ويبدو أن عددا كثيرا من اليهود المسلحين هاجموا معسكر « عتليت » لاستقبال المهاجرين اليهود بين الساعة الواحدة والنصف من صباح الامس ، وكانوا مسلحين بالبنادق والمسدسات والخناجر وكان بعضهم يرتدى الكسى الرسمية لرجال البوليس ، وقد قبضوا على أربعة من الكونستبلات الذين كانوا يتولون الحراسة ، وضربوا بقبضات البنادق (الدبشك) وأطلق سراح مائتين من المهاجرين غير القانونيين ، ورفض أحد عشر مهاجرا أن يهاجموا فضربوا بسورهم ضربا مبرحا ، وقتلت خنقا امرأة مسيحية كانت بين المهاجرين محجوزة في المعسكر ..

وقد طلب ايرل وينترتون من مستر هل تأكيدا ينفى أن البوليس البريطانى لديه تعليمات من كبار المسئولين بعدم استخدام الاسلحة ضد القتلة رغم ما قد يتعرضون له ؟ ، وقد وعد مستر هل ببحث هذا الأمر ، وفى العاشر من ديسمبر أعلن مستر بيفن تكوين لجنة التحقيق الانجليزية الامريكية لبحث المشكلة الفلسطينية ، وكان من أعضائها الانجليز مستر كروسمان العضو العمالى بمجلس العموم، ومستر كريك المستشار الاقتصادى لبنك ميدلاند ، ومستر ليجيت وكيل وزارة العمل ، ومستر مانئجهام بولر عضو مجلس العموم ..

ولاختيار مستركروسمان مغزاه ، فهو من أساتذة جامعة أكسفورد، وقد استخدم أثناء الحرب فى القسم الالمانى للاذاعة البريطانية بلندن، ثم فى هيئة الدعاية بالجزائر بين أفراد مراكز رياسة الجنرال ايزنهاور، والجزائر هى المدينة التى تتجمع فيها الماسونية للشرق ، ثم ان كل أصدقاء مستر كروسمان فى ألمانيا قبل النازية كانوا من اليهود ، وهو مضافا الى هذا مساعد محرر مجلة « نيوستيتمان آند نيشن » المجلة الصهيونية اليسارية فى بريطانيا العظمى ، التى أنشئت بوساطة سيدنى ولب زميل السير ارنست كاسل الذى أسس جمعية فابيان ويبدو أن مستركروسمان كان حلقة الاتصال بين الراديكاليين

الانجليــز والراديكياليين الامريكان الذين كان نجمعهم اللامع هو مستر هنرى دالاس محرر جريدة « الجمهورية الجديدة » الصهيونية اليسارية التى تمولها مسز ليونارد الميرست ، وكان زوجها سكرتيرا خاصا لربندارات تاغور الذى تدرس مؤلفــاته بعناية كبيرة فى الجامعات السوفيتية .

وكانت مسز الميرست قبل زواجها من مستر ليونارد الميرست زوجة لمستر ويلارد ستريت ، وكان ابنها منه يتولى ادارة ٢١ شركة تعمل فى صناعات الطيران ، وكان يعاون لورد ناتان فى ادراك النجاح الذى حققته شركات الطيران البريطانية المؤممة ، وكان مستر كروسمان يشـــارك مستر سيلفرمان فى زعامة الجناح اليسارى الذى يضايق مستر بيفن ..

وقص مستر كروسمان فى كتابه « البعثة الفلسطينية » كيف أن الاعضاء الانجليز أنصتوا عدة أسابيع لاعنف الاوصاف أساءة للسياسة البريطانية دون أن ينطقوا بكلمــة احتجاج واحدة ، فقد كان كل الشهود من اليهود والقضية بالنسبة للعرب تبدو صعبة عنيفة لانها تهدف الى ادخال مليون يهودى الى فلسطين » ..

يوميات تاريخ ١٣ يناير سنة ١٩٤٦

وكانت قضية العرب فى رأى مستر كروسمان تسير فى العــالم المغربى تبعا لقانونيتها ، وقد اشترك مستر كروسمان مرة واحدة فقط مع كل من العرب والانجليز ، وكتب مستر جورج أنطونيوس فى صفحة ٣٨٧ من كتابه « يقظة العرب » يقول :

« ان الدعاية الصهيونية نشطة جيــدة التنظيم واسعة الانتشار ، والصحف العالمية فى ديموقراطيات الغرب ميالة لها ، وهى تسيطر على الكثير من وسائل الأنباء ونشرها ، وبخاصة فى العالم الذى يتحدث أهله الانجليزية ، أما الدعاية العربيــة فانها بدائية عندما تقارن بالدعاية الصهيونية وأقل نجاحا ، ولا تتوافر للعرب المهارة والجهد ومصادر المال ونحــوها من العوامل التى تجعل الدعاية الصهيونية

نشطة مؤثرة الى هذا الحد ، ولهـــذا ظل العالم (٢٠ سنة) ينظر الى فلسطين من خلال النظارات الصهيونية ، ثم ألف دون وعى عادة قبول منطق المزاعم الصهيونية »

ونجد رأياً يدعم وجهة نظر هذا الكاتب العربى الممتاز ، هو رأى المستر جورج مارانز ممراسل « الديلى ميل » و « اكتسينج تلجراف » فى فلسطين ، فقد كتب فى عدد صدر فى الرابع من نوفمبر سنة ١٩٤٦ فى جريدة « وورلد بريس نيوز » يقول : « توجد لكل مسألة خاصة بفلسطين ثلاثة جوانب : الجـانب الانجليزى ، والعـربى ، واليهودى ، والى عهد قريب كان جانب واحد فقط يمكن سماعه خارج فلسطين ، وكل صحيفة انجليزية أو أمريكية لهـــا أهمية ما يمثلها صهيونى متعصب ، وهؤلاء جميعا يعنون أشد العناية بألا يسمع خارج فلسطين أى صوت عربى أو انجليزى ، بل كان أحد كبار موظفى الوكالة اليهودية يرسل التقارير عن الموقف كمراسل لاحدى الجرائد اليوميـة الكبرى فى فلسطين ، ومن الممكن أن يقسم اليهـود فى فلسطين الى :

- أربعين فى المائة من السكان ارهابيون أو يعطفون على الارهابيين .
- أربعين فى المائة يعيشون فى رعب وخوف من هؤلاء الارهابيين .
- عشرين فى المائة على وشك الرحيل أو محاولة الحصول على تأشيرة بالخروج أو على الاقل يحلمون بشىء واحد هو العودة الى مكان أكثر تحضرا أو أقل انصرافا الى السياسة » .

• • •

وكانت هناك أصوات غير هذه ، فقد قدم الدكتور هومر مذكرة عن تطورات الصناعات الفلسطينية يمكن أن تكون لها قيمتها التاريخية

واننـــا نقتطف من هذه الوثيقة فقرة من أروع الفقرات ، وهى :

« لقد عرفت منذ بعيد أن اليهود الماليين من الصهيونيين وغيرهم يستخدمون الصهيونية المتعصبة فى غرض واحد ، هو تملك موارد

الزيت والمعادن فى فلسطين و «فلسطين الكبرى» وابقاء هذا السيل متدفقــا لزيادة ثروات المــاليين اليهــود تحت رعاية دولة يهــودية .

لقــد أنكرت كل الحكومات الانجليزية التى تولت الحــكم فيما بين الحربين وجود كميــات هائلة من الموارد المعدنية فى فلسطين ، وفى الرابع من يوليو سنة ١٩٤٣ .. طلب لورد تمبلون من الحكومة أن تستعيد السيلطرة التامة على حقول الزيت فى منطقة الانتداب بفلسطين وشرق الاردن ، فأجاب لورد بليموث عن هذا بقوله : « لم يثبت بعد وجود احتيــاطى من الزيت فى فلسطين أو فى شرق الاردن ، وفى الخامس عشر من أكتوبر سنــة ١٩٤١ سأل الكوماندر باور وزير المستعمرات عن التدابير التى اتخذت لتحسين حقول الزيت فى منطقة البحر الميت فى حالة تهديد امدادنا بالحاجة من البترول من الموارد الأخرى للزيت ، فأجاب وزير المســتعمرات على هــــذا بقوله : لا ياسيدى لم تتخذ أية تدابير ، لانه لم يثبت وجود أى حقول للزيت فى منطقة البحر الميت يعتبر استغلالها عملية اقتصادية » .

وفى الخامس والعشرين من يونيو سنة ١٩٤٦ سأل مستر ربتوكس مستر كريشى وزير المستعمرات قائلا : هل أملاح البحر الميت فى سنة ١٩٢٣ قدرت بمبلغ ٢٤٠ مليون جنيه استرلينى بأسعار ذلك الوقت ثم سأل عن أسباب عدم تقدم تلك الموارد وتحسنها فأجاب مستر كريشى قائلا : انه لا يعرف ووعد ببحث هذا الامر مع المندوب السامى لفلسطين ، وعندما وضح فى أواخر أيام سنــة ١٩٤٧ ان منظمة هيئة الامم المتحدة ستنتهى الى التقسيم وصلت الانباء الى لندن بأن الزيت قد بدأ يتدفق فى قطاع فلسطين ..

على أن هذه المسائل لم تسترع انتباه أعضاء اللجنة الذين شغلوا بتسجيل شهادات زعماء حزب العمال البريطانى وشهادات أفراد من المجتمع الانجليزى اليهودى .

وكان مستر بارتلى كرم المحامى من كاليفورنيا هو العضو الوحيد باللجنة الذى يشارك مستر كروسمان الاعتقاد بأن التقسيم هو الحل

الصحيح ، وقد كانت هذه أول مرة ينجذب فيها بارتلى الى أوروبا ويدهشه الجو الذى أحاط بنشاط أعضاء اللجنة ومن التفوا حولهم ، وقد كتب مستر كرم فى كتابه « وراء الستار الحريرى » طبع لندن سنة ١٩٤٧ ص ٤٣ ما يلى :

« سألنى أحد معارفى من الانجليز — وكان باقى أعضاء اللجنة حاضرا — هل أرغب فى تناول طعام الغداء معه فى مجلس اللوردات ، فأجبته بالايجاب ، فاستدعى عربة وقال للسائق فى وقار « الى مجلس اللوردات من فضلك » فلما أن درجت بنا همس للسائق « اذهب بنا الى دورشستر هاوس » ولما وصلنا سار بى فى ممرات ضيقة حتى وصلنا الى غرفة طعام خاصة وجدت بها رجلا طويل القامة يضع على عينيه منظارا وقدمه الى زميلى على أنه البارون جيمس روتشيلد ، وعندما بدأ يتحدث الى البارون سمعته يناديه باسم « جيمى » وكان البارون مهتما بأمر فلسطين ، وقال لى أن تجارب آل روتشيلد فى انشاء المستعمرات بأرض فلسطين لم تكن ناجحة بالقدر الكافى ، وانه بعد دراسة طويلة قد انتهى بأن البرنامج الوحيد الذى يمكن أن يتحقق له النجاح هو البرنامج الذى وضعته منظمة الصهيونية » .

وفى باريس قابل عضوان أمريكيان آخران من أعضاء اللجنة هما : الدكتور مكدونالد من رجال الحكومة ، والسفير الامريكى فيليبس — جاى دى روتشيلد ابن البارون ادموند ، فأخبرهما بأنه فر الى لندن أثناء الحرب ، وأنه انضم الى حكومة الجنرال دى جول فى المنفى ، وعرفا من الحديث معه ان كل صغار السن من أسرة روتشيلد على جانبى قنال المانش صهيونيون ، وفى فيينا تحدث مستر كرام حديثا مماثلا مع الجنرال مارك كلارك الذى كان ينفذ سياسة شيوعية صهيونية وضعها أصلا الجنرال ايزنهاور ، وقد كتب كرام عن حديثه مع الجنرال مارك كلارك فى صفحتى ١٠٧ ، ١٠٨ من كتابه « وراء الستار الحريرى » ما يلى :

« وأكد لنا الجنرال للأترك أن السياسة الامريكية (فى وسط وشرق أوروبا) هى ابقاء الحدود مفتوحة بلا ثمن قائلا : « اننا نريد أن نعطى اليهود الذين يحاولون الخروج من بولندا فرصة للنجاة بحياتهم ، وهذه السياسة رسمها الجنرال أيزنهاور ، وعضدها مستر ترومان بقوة ، ولكن التنفيذ كان صعبا لعدم توافر وسائل النقل ، ولعدم كفاية الامداد بالأغذية ولمعارضة السلطات البريطانية،

وأخيرا وصلت اللجنة الى الخاتمة التى وصل اليها هارى سولومون ترومان أيضا ، وهى انه من الضرورى اعطاء مائة ألف تصريح بالهجرة ، وقد وقف مستر اتلى فى وجه هذا القرار ووضع شرطا أوليا لتنفيذه ، وهو أن تحل كل المنظمات شبه العسكرية التى لليهود فى فلسطين ..

وتبع هذا أن طبعت الحكومة الكراسة البيضاء عن أعمال الارهاب فى فلسطين ، وعرفت منها أن هناك توجيها مركزيا يدير كل المنظمات العسكرية اليهودية التى فى فلسطين ، وان الكثير من حملات الارهاب تنفذ بأمر قسم الوكالة اليهودية الموجود بلندن ، وقد أكد مستر اتلى أن كل هذه المعلومات الخاصة بنقل اليهود من شرق أوروبا الى فلسطين هى التى أدت الى عزل الجنرال مورجان من منصبه ، وبدا بوضوح للقيادة الصهيونية العليا أن الحال يجب أن يعالج من زاوية أخرى .

وكان مستر ونستون تشرشل قد وعد الدكتور وايزمان سنة ١٩٤٥ بأنه اذا عاد الى الحكم فى صيف سنة ١٩٤٥ فسيبدأ مباشرة بخطة تقسيم « ص ٥٧ وراء الستار الحريرى » وفى أغسطس سنة ١٩٤٦ اقترح مستر ونستون تشرشل اخلاء فلسطين اذا لم تشارك الولايات المتحدة بريطانيا فى احتمال عبئها ، ومن الأهمية بمكان أن نلاحظ أن اقتراح القاء المشكلة على عاتق هيئة الأمم المتحدة قد جاء من موشيه (موسى) باياد اليد اليمنى للماريشال تيتو ومندوب يوجوسلافيا فى مؤتمر باريس ، ولم يجىء عفوا انشاء مركز رياسة

هيئة الأمم المتحدة على مرمى حجر من عاصمة اليهود العالمية ، فان عددا كبيرا من اليهود الامريكان فضلا عن ثلاث منظمات دوليـــة يهودية كان مندوبوها يحضرون اجتماعات المجلس كمراقبين طوال أشهر الخريف .

وكان زعماء حزب العمال البريطانى قد بدأوا يشعرون بنتـــائج معاونتهم النظرية لقضية يعرف السياسى العالمى العادى عنها مايعرف عن طبوغرافية القمر ، وقد جاء فى مجـــلة « فلسطين والشرق الأوسط » الانجليزية التي تناصر الارهاب وتضاد الانجليز وتطبع فى تل أبيب ، وتوزع من مركز رياسة فرع الوكالة اليهودية بلندن « عدد أكتوبر سنة ١٩٤٦ » ما يلى :

« لو أن مستر اتلى استطاع أن يخرج - ولو وقتا قصيرا - من غشاء مشاعره النفسية التى تتأثر بالأحداث العـــامة دون تقدير لدوافعها فان نفسه الطيبة ستجعله يعرف أن ما يقاسيه الانجليز فى فلسطين أقل بكثير مما سببته السياســـة الانجليزية من آلام لليهود الغاضبين الحائرين ، ان مستر آتلى يؤكد أن جنوده يتحلون بالصبر ، وكان خليقا بمستر اتلى أن يضع موضع التقدير صـــبر الجماعات اليهودية بفلسطين ، وأفرادها يرون الكراســـة البيضاء تترك الآلاف من اخوانهم ضحية للتعذيب والموت » .

ولم يكن الكاتب لهذا الحديث ذوالطابع الصهيونى غير العلامـة هارولد لاسكى الرئيس السابق للجنة التنفيذية لحزب العمـــــال والزميل فى جماعة « فابيان » مع السادة آتلى وموريسون وكريبس .

وقد حدث أثناء غياب مستر بيفن فى نيويورك مكافحا قوات الظلام والقوى التى تقف وراء استخدام حق « الفيتو » فى السياسة الدولية أن كتب عدد من زملاء روتشيلد والعلامة لاسكى فى حـزب العمال تقريرا مسهبا الى رئيس الوزراء ينتقدون فيه بعض المسائل العامة ومن بينها سياسة مستر بيفن الخارجية ، وقد اعتبر مستر بيفن هذا

العمل طعنة من وراء ظهره ، وعرفت هذه الحادثة باسم « أزمة السياسة الخارجية فى نوفمبر سنة ١٩٤٦ » ..

وقد ترك لجريدة الجويش كرونيكل في عددها الصادر يوم ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٤٦ توضيح السبب الحقيقى وراء هذه الثورة فقالت :

« ان القليل هو ما قيل مباشرة عن فلسطين طوال الستة الأيام التى نوقش فيها خطاب العرش ، وقد انعكست الأنظار على ثورة عدد كبير من الأعضاء العمال ضد سياسة الحكومة الخارجية فى سنة ١٩٤٧ ، وهذا يتصل اتصالا وثيقا بسياسة الحكومة فى فلسطين ، ومن الضرورى أن نذكر أن المتحدثين الأساسيين اللذين انتقدا سياسة الحكومة فى مناقشات يوم الاثنين هما مستر هـ . كروسمان ومستر س . سيلفرمان وكانا هما اللذان وجها النقد الأساسى لسياسة الحكومة فى فلسطين أثناء المرحلة الأولى للمناقشات فى الصيف الماضى .. »

وفى أول يناير ١٩٤٧ حدث تأميم مناجم الفحم فى بريطانيا ، فأكدت هذه الخطوة أن المشكلة تتسع ، وانها ترتبط ارتباطا وثيقا بسياسة الحكومة فى فلسطين أكثر مما يظن الكثيرون ، ومن الضرورى أن نلاحظ أن مستر شنويل اليهودى الشيوعى السابق الذى ورث سياسة التصنيع عن لورد ميلشييت (الأول) يملك شركة ici الكيمائية التى تعتبر من أكبر المستهلكين للمواد الخام فى الجزر البريطانية ، وفى فبراير استمرت أزمة الفحم ، وظهر مستر شنويل مرة أخرى على المسرح . ومن الضرورى أن ندرس بعناية تسلسل الحوادث واقترانها فى هذه الأيام السوداء من فبراير سنة ١٩٤٧ :

١٣ فبراير : تحريم استخدام الكهرباء فى المنازل ..
مستر بيفن يخبر المندوبين العرب أن مشكلة فلسطين ربما تعرض على هيئة الأمم المتحدة ..

١٤ فبراير : أمريكا على أتم استعداد لارسال الفحم الى انجلترا ، ومستر اتلى يقدم الشكر لأمريكا على هذا ..
من المنتظر أن يجتمع مجلس الوزراء غدا لتأكيد قرار عرض مشكلة فلسطين على هيئة الأمم المتحدة ..
١٥ فبراير : ستتجه بريطانيا الى الأمم المتحـــدة لو فشلت المناقشات الخاصة بفلسطين ..

مشكلة الوقود تثير تهديدا جديدا .. الخ .. الخ .

وكان قرار مستر بيفن بمثابة اشارة لتهديدات واضحة من جانب الأمريكان الصهيونيين عن اعتزامهم اعداد اسطول بحرى ينقل المهاجرين من أمريكا الى فلسطين ، وفى نفس الوقت انضم كروسمان وايرتون جولدا الى مقترحات تشرشل الأولية ، ولم تكن الهيئات اليهودية الملحقة بالأمم المتحدة غير نشطة ، وجاء فى عدد «الجويش كرونيكل» المؤرخ ٢٨ مارس ١٩٤٧ ما يلى :

« تذاع اشاعات قوية فحواها أن مندوبى الولايات المتحدة سينتهزون فرصة هذه المناقشات لاثارة مسألة زيادة عدد المهاجرين الى فلسطين فى الفترة الماضية » .

وقرب ختام الدورة البرلمانية حدثت فى فلسطين أكبر حمـــلة ارهابية عرفتها البلاد ، فقد شنق جاويشان انجليزيان بطريقـــة بشعة بوساطة اليهود التتر انصاف الآدميين ، وفى المناقشـــات الأولى عن فلسطين التى تلت هذا الحادث الذى هز الأمة الانجليزية أكثر من أى حادث آخر منذ أيام « دنكرك » ، تحدث مستر كريش جونس الذى كان قد خلف مستر هل كوزير للمستعمرات فى ليونة

عن المقاومة المستمرة التى تبذلها السلطات الانجليزية للمهاجرين الذين جاء بينهم هؤلاء الارهابيون ٠

جريدة سكوتسمان

عدد الثالث عشر من اغسطس سنة ١٩٤٧

ومنذ حولت مسألة فلسطين الى الامم المتحدة سمح بدخول ١٥٠٠ يهودى كل شهر الى فلسطين أى أن جملة المهاجرين زادت بمعدل ٣٠٫٠٠٠ أكثر من ال ٧٥٫٠٠٠ الذين فرضت الكراسة البيضاء السماح لهم بدخول فلسطين وفى ذلك الوقت أنشىء معسكرقبرص لتنظيم ارسال هذه النسبة من المهاجرين الى فلسطين ٠

ويبدو أن الجويش كرونيكل كانت على دراية تامة بما سيحدث حين قالت : ان المندوبين الامريكان سينتفعون أعظم نفع من فترة الانتقال هذه لدفع مشروعات التهجير الصهيونية ٠٠

وفى سبتمبر وجه الدكتور هيرزوج الى يهود العالم رسالة بمناسبة السنة الجديدة لكى يعدوا أنفسهم للصلاة من أجل ألفى سنة قادمة يستعيد فيها « صهيون » مجده ، وأشار فى نفس الوقت الى توصيات اللجنة الخاصة التى كونتها الأمم المتحدة لبحث الموقف قائلا : انها مرحلة جديدة فى العلاقات الدولية (وكانت مقترحات التقسيم تلقى اذ ذاك ذيوعا عالميا) ٠

على أن العلاقات بين فرنسا وبريطانيا كانت فى تلك اللحظة متوترة الى حد ما بتأثير اليهـــود الفرنسيين الذين يسيطرون على الادارة الفرنسية ، وكان سبب هذا اعادة سفينة محملة بالمهاجرين اليهود الى البلد الذى جاءوا منه ، وكتبت جريدة «نيوستيتسمان آندنيشن» عن هذا الحادث ونقلته عنها جريدة الجويش كرونيكل فى عدد ١٩ سبتمبر سنة ١٩٤٧ وجاء فيه :

« غير سار أن المسألة كلها قد تمت بأمر المستر بيفن شخصيا على

نقيض رأى المندوب السامى لفلسطين (السير الان كاننجهـام اذ ذاك) وضد الاحتجاجات الخافتة التى وجهها اليه زملاؤه فى مجلس الوزراء ، وفى غمرة اعتقاده بأنه يحارب مؤامرة عالمية ، فانه يبـذل كل جهده ليوجه هذه المؤامرة تبعا لاتجاهاته المضادة للسامية ، وهو فى نفس الوقت يقدم سببا وعذرا لأعمال الارهاب فى فلسطين » .

وقد يكون عسيرا أن نجد تصويرا أدق لهذا الاجراء « الشيوعى » من أن نتهم خصومنا بالجـرائم التى نرتكبها ، ومن هـــذا الى أن نتابع ارتكابنا لها ، ومن ســوء حظ جريدة الجويش كرونيـكل والمصالح الدولية التى تمثلها أن نقل اليهود الصهيونيين الشيوعيين من أوروبا المحتلة مسألة ، وأعمال الارهاب فى فلسطين مســألة أخرى . وكان واضحـا أن كل هـــذه الأزمات الدوليـة المتتالية قوة غامضة منالصهيونية السوفييتية ، وكانت كل الأصابع ترجع هذا الى نيويورك المدينة التى بها أكبر عدد من اليهود فى العالم ومركز المؤامرات فى العالم كله ..

وفى السادس والعشرين من يناير سنة١٩٤٧ نشرت النيويورك هيرالد تريبيون رسالة لاسلكية تلقتها من فرانكفورت العاصـمة القديمة للمالية اليهودية والموطن الأصلى لأسرة روتشيلد تتضمن ما يلى :

« يقوم مركز رياسة الجيش الآن بمراقبه أعمال نحو ٤٠٫٠٠٠ يهودى يقيمون الآن اقامة موقوتة على الحدود المشتركة بين بولنده وتشيكوسلوفاكيا ، ومع انه من المعلوم ان هؤلاء لن يستطيعواالهجرة فى أشهر الشتاء القارصة البرد ، فان حكومـات روسيا وبولنده وتشيكوسلوفاكيا تسهل انتقال اليهود البولنديين من الشرق الى الغرب ، وتقوم هذه الاستراتيجية على أسـاس أنه كلمـا زادت مسئوليات الغرب بمشكلات هؤلاء اليهود كلما زادت العقبات المعطلة أمام الدول الغربية فى ضوء تعقد الموقف فى فلسطين » ..

وقد علقت المجلة الامريكية « نيوز ويك » فى العدد الثامن من سبتمبر سنة ١٩٤٧ على هذا بقولها :

« وليست عملية نقل اليهود من أوروبا الى فلسطين مرتجلة ، فالواقع أن هناك شبكة سرية ذات كفاية عالية من أجهزة الراديو ذات الموجة القصيرة تعاون الزعماء من اليهود الصهيونيين على تنسيق التحركات القانونية وغير القانونية لليهود فى أوروبا ، وعلى توجيه السفن التى تنقل هؤلاء المهاجرين الى فلسطين خفية ، وتعمل أجهزة الارسال والاستقبال القوية فى نيويورك وبريمرهافن وتل أبيب ٢٤ ساعة باستمرار ، كما توجد محطات لاذاعة التعليمات والتقارير فى لندن وفرانكفورت ، والمعتقد أن محطة فرانكفورت بجوار معسكر زيلهيم هى المحطة الرئيسية لمحطتين متنقلتين تتجولان فى المنطقتين الروسية والأمريكية من ألمانيا ، ومن المدهش أن هاتين المحطتين أصلهما من عتاد سلاح الاشارة الأمريكى ، وبيعتا فى باريس بمائة وخمسة وعشرين دولارا ، وتستخدمان الشفرة ، وأحيانا يستخدمان اللغة الروسية فى ألمانيا » .

ولما كان واضحا أن حكومة جلالة الملك اعتزمت ألا تعاون على تنفيذ أى مشروع لا يحظى بموافقة كل من العرب واليهود ، فقد كسب مستر بيفن لقب « عدو الصهيونية العالمية رقم ١ » وصرح مستر سيلفرمان عضو مجلس العموم من أجل ذلك بأن مستر بيفن يجب أن يذهب !!!

وكان الصهيونيون فى ليكس ساكسس يعملون بجهد ونشاط تأهبا للمعركة الختامية ، وانضم الى هؤلاء مندوبو كندا فى الأمم المتحدة ، كما استخدموا مستر سولون لو مستشارا لهم ، ويمكن أن نجمل مشاعر مستر سولون نفسه عندما ننقل الفقرة التالية من يومياته فى شهر أكتوبر سنة ١٩٤٧ فقد جاء فيها :

« عندما بلغت غرفة اللجنة هذا الصباح قدم الى سيد يهودى قال لى انه أرسل من الوكالة اليهودية فى فلسطين لتوجيه الوفد الكندى، وقد وجدت فيما بعد أن مركز رياسة هيئة الأمم المتحدة ملىء بالافراد الذين يعملون جاهدين للضغط على أعضـــاء مختلف الوفود ليقفوا موقفا خاصا من مشكلة فلسطين » ..

وقد لاحظ مستر لو أن :

« أولئك الذين يناصرون تقسيم الأراضي المقدسة يندر أن يدعموا موقفهم بالحجج والأسباب ، ومن جانب آخر فان الذين يضادون التقسيم يدعمون وجهات نظرهم بكل الحجج الممكنة ، لقد طـالبت العـراق بأن تبحث لجنـة حق المقيمين القانونيين وهم الذين يعيشون فى فلسطين طبقا للقانون ، لا المهاجرين الذين يدخلون البلاد خلسة) فى اقامة حكومتهم التى يختارونها هم أنفسهم ، ولكن يجب أولا أن تنقل من البلاد كل العناصر التى تلائم بريطانيا وحدها على وجودهم فى فلسطين » .

ولكن الوقت المناسب لمثل هذا الحل العادل المشرف كان قد انتهى فقد كانت تنظيمات اليهود التى أعدت منذ ثلاثين سنة فى كل مدن أوروبا تعمل طوال الاسبوع الاخير من نوفمبر سنة ١٩٤٧ فى أكبر حملة للسرقة والاغتصاب تدار من وراء الكواليس .

وكتبت جـريدة « سكوتسمان » عن هـــذا فى عددها التاسع والعشرين من نوفمبر تقول :

لأول مرة فى تاريخ الامم المتحدة ظهـر بوليس نيويورك فى زيه الرسمي بالممرات العامة وغرف الصحافة للمجلس عنـدما اقتربت المناقشة من نهايتها ، متأهبا لما يمكن أن يحدث من مظاهرات بعـد أن يتم التصويت على القـــرار ، ولقـــد قال السير ظفر الله خان (مندوب الباكستان) : لتتذكر دول الغرب أنها قد تحتاج غدا الى أصدقاء وحلفاء فى الشرق الاوسط ، ففى هـــذه المنطقة من شمال أفريقية الى وسط آسيا تتوافر الشكوك عن الدوافع التى تحـرك لدول الغربية ، انكم تخاطرون أكبر مخاطرة بفقد كل فرصة حقيقية للتعاون بين الغرب والشرق بهذا الاسفين الذى تدقونه بالقوة فى قلب الشرق الاوسط ..

ولم تعن أمم الغرب - على ما يبدو - بهذا الانذار الذى وجهه ممثل الباكستان ، بل قررت (بأغلبية ٣٣ صوتا ضد ١٣ مع امتناع عشرة دول عن التصويت) تقسيم فلسطين ، ولم تقف أى دولة من الدول التي كانت بين ممتلكات التاج البريطانى الى جانب الدولة الام « بريطانيا » فى امتناعها عن التصويت ، وحتى نيوزيلاندا التى بقيت طوال المناقشات تسند وجهة نظر بريطانيا جاءت فى آخر لحظة واستجابت مع الدول الأخرى للضغط الشيوعى الصهيونى .

وكان رد الفعل فى العالم الاسلامى مباشراً فى نفس اللحظة ، وقد عبر مؤمنى (بك) العلمى المدير العام للمكتب العربى بلندن عن مشاعر العالم الاسلامى حين ما صرح لجريدة « سكوتسمان » بما نشرته فى عدد أول ديسمبر سنة ١٩٤٧ قائلا :

« لقد اتخذت الجمعية العامة هذا القرار ضد الاختيار الحر والحكم الصحيح للكثير من أعضائها ، وكان من الممكن فشل المشروع اذا سمح للدول بالتصويت طبقا لمشاعرها الخاصة ولما تمليه عليها ضمائرها ، ولكن هذا لم يتم »

« ان حكومة الولايات المتحدة بسبب خضوعها للنفوذ اليهودى فى الانتخابات الامريكية اعتزمت أن يكون للصهيونيون دولتهم فى فلسطين ، ولقد استخدمت - علانية وبلا خجل - كل صور الضغط والتضليل لتقف بعض الدول الصغيرة مجتمعة وراء اقرار مشروع التقسيم ، بالرغم من أن هذه الدول نفسها تعارض هذا المشروع فى قرارة نفسها » ..

وقد عقب المحرر الاول لجريدة « سكوتسمان » على هذا التصريح فى نفس عدد الجريدة بتاريخ أول ديسمبر فقال :

« ان مشروع التقسيم يستحق الملاحظة والانتباه ، لانه يرجع الى العمل المشترك للروسيا والولايات المتحدة اللتين تختلفان فى أى أمر آخر ، ولكنهما أتفقتا فى صورة ما على هذا القرار « السليمانى » فى حين أن مراسل التيمس بنيويورك لاحظ فى نفس اليوم : « أن الشعور العام بين المندوبين - بغض النظر عن المعاونة الكبرى التى قدمتها الولايات المتحدة وروسيا السوفيتية - يؤكد أن قرار

التقسيم لم يكن ليصل الى هذه النسبة من الاصوات (٢٣ ضد ١٣ مع امتناع ١٠ عن التصويت) لو كانت اجراءات التصويت قد تمت في أى بلد آخر غير نيويورك » .

وفي الرابع من ديسمبر كتب الكابتن روى فاران في الصنداى اكسبريس يقول :

« يجب أن يحتمل الامريكان النصيب الاوفر من اللوم ، انهم ينتقدون سياستنا ، كما حدث في الهند ، دون أن يقبلوا تحمل أى نصيب من المسئولية ، ودون أن يفهموا حقيقة الاحوال المحلية ، على حين صرحت مسز جولدا ماير (التى تلقت تعليمها فى أمريكا وكانت تتولى رياسة الادارة السياسية فى الوكالة اليهودية ، وأول سفيرة لاسرائيل فى موسكو) بأن أيدى اليهود ممتدة فى سلام للعرب فى الوقت الذى يعمل فيه العرب لمهاجمة اليهود المحليين فى كل بلاد الشرق الاوسط » ..

وكتبت الجريدة اللندنية « ذى تابلت » تقول :

« من الواجب علينا أن نشكر الولايات المتحدة أكثر من أى دولة أخرى ولكن الاتجاه الذى تهب منه الرياح بسرعة يرغمنا على أن تكون سياستنا الخارجية واضحة الصداقة مع روسيا التى لا يمكن أن ينسى موقفها فى الامم المتحدة » ..

ولم يجد مستر تشرشل زعيم المعارضة حاجة للبقاء فى لندن لحضور المناقشات التى ستدور فى مجلس العموم خاصة بالتقسيم ، فقد رحل فى اليوم السابق لقضاء عطلة الشتاء فى مراكش ، ولكن مما يستحق الذكر أن الكثيرين من زعماء اليهود من جميع الاحزاب أشاروا في كلماتهم الى المعاونة الصادقة التى قدمها لقضية الصهيونية ، وقد ألقى الميجر ليجيبروك ـ من المحافظين ـ خطبة من أروع الخطب التى ألقيت فى ويستمنستر منذ سنوات وجاء فى ختامها تحذير جدير بالنظر ، اذ قال :

« واذا تابع اقتراح الامم المتحدة هذا سيره ، ووافقنا نحن أيضا عليه فمما لا شك فيه أننا بهذا نغرس بذور الحرب العالمية القادمة ، وسيجىء المحصول أسرع مما نتوقع » ..

وجاءت من المقاعد الخلفية للعمال أيضا بعض تعليقات واقعية عنيفة فقد قال مستر ر . ستوكس : ان وجهة نظرى : « أن هيئة الامم المتحدة عندما وصلت الى هذا القرار كان مثلهـــا مثل من يشنق نفسه » ..

وحذر مستر توماس ريد يهود بريطانيا ونصحهم بالتخلص من ستشاريهم الصهيونيين ، وفى نفس الوقت أثبت أنه يدرك تمـام الادراك الصلات بين النشـــاط السوفييتى والنشـــاط الصهيونى بقوله : « ان لأمريكا سياستها المضادة للشيوعية فى أوروبا ، ولست أقول شيئا عما اذا كان هذا العمل من جانب أمريكا خطأ أو صوابا ، ولكن الذى يحدث الآن هو أن النفوذ السوفييتى قد تسرب الى الشرق الاوسط » ..

وفى الثانى من يناير سنة ١٩٤٨ نشرت الجويش كرونيكل رسالة من نيويورك جاء فيها :

« لقد طالب مستر جروميكو مندوب السوفييت فى الامم المتحدة باتخاذ التدابير اللازمة لتأكيد سرعة استكمال تنفيذ قرار التقسيم ، وذكر مستر جروميكو هذا أيضا فى حفل عشاء أعدته اللجنة الامريكية للكتاب والعلماء والفنانين اليهود فى نيويورك يوم الثلاثاء » ..

وفى الثانى عشر من يناير ذكرت الصحف البريطانية أن مســـتر ليونارد وايزمان من نيويورك باع ٢٠٠ طن من المفرقعات الى رجل من المؤكد أنه مبعوث من الوكالة اليهودية بفلســطين ، وفى نفس الوقت قبض البـــوليس فى تل أبيب على أوزى وايزمان ابن أخى وايزمان والطيار السابق فى سلاح الجو الملكى البريطانى لقيـادته طيارة من طيارات الهاجاناه قيل انها أطلقت النار على طيارة انجليزية قرب القدس ..

وعندما انتصف شهر يناير كان الصراع من أجل التقسيم قد كلف الانجليز ١٢٣ قتيلا ، واذا كان الشك فى امكان تنفيذ قرار التقسيم قد بدأ يتضح بين مندوبى الأمم المختلفة فى ليك ساكسيس ، فان الدوائر اليهودية فى أوروشليم كانت تستعد لاعلان قيام الحكومة والدولة اليهودية فى أقرب وقت ..

وفى السابع من فبراير علقت جريدة « ذى سوشيال كريدتير » بقولها :

أن كل من يتطلب ايضاحا لبداية الانحلال المعنوى فى هذه البلاد عليه فقط أن يلاحظ وأن يقدر العوامل النفسية التى تثيرهاالوكالة اليهودية عن فلسطين ، فان حقيقة تطلب اليهـــود لفلسطين سبب كاف لحصولهم عليها ، وكون أناس آخرين يريدونها أيضا ليس سببا للمناقشة والجدل ، بل ان هذه الحقيقة الاخرى مسألة خاطئة مخجلة ، ومن الممكن أن نقارن بين هذا وبين اتجاهات الكفـــاح الاشتراكى العنيف فى المائة سنة الاخيرة التى نجنى الآن ثمارها ، ان حقيقة كون العامل لا يملك وسائل توزيع وتبادل الانتاج كانت ولا تزال مثار الجدل من أجل اغتصاب حقوق الذين يملكون القليل من هذه الوسائل ..

ان ما يقال لها حرب الطبقـات تمـاثل فى طبيعتهـا الهجـــوم الصهيونى على العرب ، وكلا هذين الامرين (حرب الطبقات والهجوم الصهيونى) يرجعان الى أعماق مطالب « الشعب المختـــار » التى توضح علائم تدمير العالم الذى نعيش فيه » ..

وفى الرابع من مارس نشرت جـــريدة « نيوز ريفيو » اللنـدنية تقريرا جاء فيه : « الحقيقة الوحيدة المؤكدة هى أن الحكومة ستكون اشتراكية قبل وبعـــد الانتخابات ، فان مرشحى حزب العمـــال سيحصلون على الأغلبية فى الادارة الاقليمية . ويقدر المراقبون فى أورشليم أن ثلاثة أرباع المقـــاعد ستكون من نصيب المرشـــحين الاشتراكيين فى أى انتخابات » ..

وفى حين أن هذه حقيقة تاريخية مؤكدة ، فان الحركات الاشتراكية حين تحصل على السلطة السياسية تتجه لتوها الى انشاء ديكتاتورية عسكرية منتجة آجلا لا عاجلا تجر رعاياها السيىء الحظ الى مخاطرة عسكرية تدمر كل الثقافة الوطنية ، فقد كان الجديد أن تتجه الحركة الاشتراكية الى خوض غمار حرب واسعة المدى قبل أن تحصل على سيطرة سياسية واضحة » .

وقد نجحت الوكالة اليهـــودية باستنادها الى الذخائر الإمريكية - الصهيونية والى جنـــود الصف من الروس الصهيونيين فى نشر

الموت والخراب بفلسطين .. ويرجع هذا قبل كل شيء الى وجود عدد من المتسربين الشيوعيين الصهيونيين في فلسطين ، وفى الادارة الانجليزية ، وهناك خمسمائة وستين يهوديا ممن يعملون فى الادارة الإنجليزية أبدوا رغبتهم فى البقاء للعمل فى الادارة المدنيةالفلسطينية، وكانت كل ادارات الحكومة وهيئات البوليس ومعسكرات الجيش تستخدم الكثير من اليهود ، وكانت هيئة المخابرات اليهودية السرية ناجحة جداً لانها بدأت بعملاء من كل الطبقات عملوا من قبل فى الادارات الحكومية الانجليزية ، ويلاحظ أن مستر دوين صمويل كان يزور مركز رياسة الوكالة اليهودية عندما نسف جانب من مبانيه . وزيارة صمويل وهو يشغل مركز مدير الاذاعة الفلسطينية لمركز رياسة الاعداء فى ذلك الوقت الحرج لا يمكن أن تمر بغير تعقيب ، ولكن من الضرورى أن نلاحظ أن أدوين صمويل هو ابن اللورد صمويل الصهيونى ، والمندوب السامى لبريطانيا فى فلسطين ، فضلا عن أنه من الأسرة التى كانت تتوقع الكثير من هذه التجربة الصهيونية الخطرة .

ان انهاء الانتداب البريطانى فى فلسطين سيحرم الزعماء اليهود من جبهة من أنفع « الجبهات » التى تملكوها فى هذه المنطقة أو فى أى منطقة أخرى ، فمع ذهاب آخر قسم من الادارة الانجليزية فى مايو ١٩٤٨ كان أمام يهود فلسطين اما أن يتحدوا علانية مع أولئك الذين يعيشون معهم في البلاد أو أن يذهبوا ، وسيتكشف الموقف تماما فى البلاد المقدسة ، ولكن اذا حـدث ما هو أسوأ واتخذت الحرب بين العرب واليهود طابعها العالمى فان مسئولية اشعال الحرب العالمية الثالثة ستقع على عاتق أولئك الشيوعيين الصهيونيين الذين وضعوا تخطيط انشاء الوطن القومى فى فلسطين .

القسم الثانى

التسجيل التمهيدى لمؤامرة فلسطين (١)

الفكرة للموضوع : « ان الصهيونيين يتابعون سياسة مستترة ، ونشاطهم في العالم كله يوجد عقبة كأداء تعطل انتشار السلام فى العالم » .

***

ستنجح الشيوعية فى محاولتها غزو العالم مستندة فى ذلك الى المعاونة التى تقدمها أمريكا الى الصهيونية . لقد يبدو هذا مدهشا . ولكنه حقيقة لا شك فيها ..

بنيامين فريدمان

فى خطاب للمجلس الاقتصادى
بنيويورك فى ١٥ أكتوبر ١٩٤٧

« اننى أعتقد أن الصهيونية هى أكبر حماقة خاطئة فى التاريخ اليهودى ، وأعتقد أنها خطأ من ناحية المبدأ ، وأنها غير سليمة من ناحية اقتصادياتها ، وأنها لعب خطر بآمال الآدميين الذين يسيرون معصوبى الأعين يبحثون عن الطريق للخلاص من بؤسهم الطويل الأمد ، بل سأذهب الى أبعد من هذا فأقول انها خيانة ، فهى اقتراح جاء من شرق أوروبا وتبناه فى هذه البلاد اليهود الامريكان » ..

هنرى مورجانتو الكبير
« كل ما فى حياتى »
لندن ١٩٣٤

« ان أول واجب على الأمة العربية المتيقظة أن تحدد علاقاتها بالدول الغربية على أساس الاحترام والمساواة ، وأن تطبق أفضل ما فى الحضارة الغربية ، ولكن السياسة الصهيونية من أعظم العقبات التى تعطل تحقيق هذا الواجب بسبب المعاونة التى تقدمها

---

(١) فى هذا القسم من الكتاب يقدم المؤلف فقرات جمعها من الكتب والدوريات وما اليها وتعتبر وثائق تدعم وجهات نظره التى قدمها فى متن الكتاب وهو القسم الأول منه ، وهى لذلك حرية بالدراسة ..

بعض الدول الغربية لها ، بل الواقع أن الصهيونية باتت تبدو فى أعين العرب كتجربة توضح لهم النيات الغربية نحوهم » ٠

« مشكلة فلسطين » من مذكرة مقدمة للجنة التحقيق الانجليزية - الامريكية من المكتب العربى بالقدس سنة ١٩٤٦

« مما لا شك فيه أن معالجة المسألة العربية فى فترة ما بعد الحرب قد أدت مباشرة الى الانفجار الذى لم يكن ليحدث لو لم يوجد ما يقال انه « تسوية » ٠ لقد كان من الممكن تجنب فقد الآلاف من الأرواح والملايين من النقود ، والكثير من الآلام المعنوية ، ولولا هذا لما حدثت ثورة العراق سنة ١٩٢٠ وثورة سورية سنة ١٩٢٥ وهذه الثورات المتكررة فى فلسطين ، ذلك لأن هذا كله انما كان نتيجة مباشرة للأنظمة المختلفة التى فرضت بالقوة على العرب فى العراق وسورية وفلسطين ٠

ومع ما يمكن أن يكون للأسباب الثانوية الأخرى فان سبب هذه الهزات العنيفة وسبب كل ما غطى صداقة العرب والانجليز بالسحب القاتمة هو شعور العرب بأن خير أصدقائهم هم الذين خانوهم » ٠

ص ٢٧٧ من كتاب
« يقظة العرب » جورج أنطونيوس
طبع لندن ١٩٣٨

« لقد كانت الحضارة اليهودية منذ آلاف السنين هى حضارة « الجيتو » وقد جاء هذا الطابع الاجتماعى للجيتو طبقا للوصف التلمودى ، كما فسره وأرغم على اتباعه طغمة الحكام من رجال الدين الماليين الذين يعرفون باسم (الجمهور) وكانت هذه الجماعات المحلية توجه بواسطة المجلس العالمى اليهودى الذى يعرف فى بعض الأوقات باسم (سانهدرين) ٠ لقد كانت الحكومة العالمية اليهودية السرية على اتصال دائم بالجماعات اليهودية الموزعة فى العالم كله ٠

ان اليهود أعضاء فى حضارة قديمة يمثل مركزها فى اليهودية ، وكانت عقيدة دينية فيها ملهمات مستمرة كافية لابقائهم منفصلين

عن غيرهم يواجهون سوء الحظ طول الألفي سنة التي عاشوها يفتقرون الى مركز والى وطن لهم .

وفي مدى هذا الزمن الطويل كان وطنهم محمولا على أكتافهم ، ويعيش في رؤوسهم ، وفي الآداب اليهودية وفي التعليقات على التوراة وبخاصة التلمود ، ثم في عادات وسبل الحياة للأجيال المتتابعة .

ومع أنهم قد نقلوا حضاراتهم من دولة الى أخرى ، فقد كان من الممكن أن يكون لهم طابعهم المميز حيثما أقاموا ، لقد كان كل جيتو فلسطينا مصغرا ، ولم تكن هذه الصلة التي تربط كل هذه النقط الخارجية لفلسطين ميراثا دينيا عاما مستمدا من الماضي ، فان الرسائل والرسل ينتقلون من مجتمع الى آخر ، ومن الممكن مناقشة الكثير من النقاط في وقت واحد بانجلترا ، وفرنسا ، ومصر ، وبغداد ، وهكذا بقي اليهود رغم توزعهم الجغرافي حضارة واحدة متحدة روحيا » .

الأسقف دكتور « جيمس باركر »

في كتابه « فلسطين الأمس واليوم »
اصدار الجمعية الانجليزية للوطن القومي
اليهودي بفلسطين ، طبع لندن سنة ١٩٤٥
ص ٤

« لقد أوجد اليهود الجيتو ، ويرى غير اليهود أن الجيتو شيء نافع ، ولم يكن ناجما عن عداوة أو خصومة ، فقد أراد اليهود أن يعيشوا منفصلين عن غيرهم من الناس لأنهم كانوا يشعرون بأنهم « الشعب المختار » ، لكن رجال الدين اليهودي اتخذوا كل ما يجب لاثارة الشعور بالكبرياء والفخر ، ومنذ أيام « عزرا » الذي حرم الزواج بغير اليهود لضمان نقاء الجنس اليهودي الى يومنا هذا يقول اليهودي التقي كل صباح « مبارك أنت يارب ، سيد العالم الذي لم تجعلني غريبا مسيحيا » .

ورنر سومبارت
ص ٢٣٨/٢٣٩ من كتابه
« اليهود والرأسمالية الحديثة »

« ان فكرة كون اليهود هم الشعب المختار قد أخذت صورة عملية في وقت عزرا ، وحين نعرف أن المسيحيين كانوا ممنوعين في العصور الوسطى من تناول الطعام مع اليهود ومن التزاوج بهم يجب أن نعرف أن هذا كان بترتيب اليهود أنفسهم ولو لم يعش اليهود منفصلين لما انفصل المسيحيون عنهم ، ولما كان هناك أى جيتو »

دكتور ا. روبين

« اليهود اليوم » ص ١٤١

« ان وجهة النظر التي ملخصها أن « الجيتو » ضرورى ، وانه نتيجة تابعة للقانون الموسوى كما تعدله أو تسىء توجيهه تعاليم التلمود ، لمسألة أقرب الى المنطق ، بل أصح من الناحية التاريخية ، ومن الممكن أن نجد من أحدث وأصدق المؤلفات التى صدرت بتأثير الحركة الصهيونية ما يثبت حقيقة وجهة النظر وهى أن الجيتو ضرورة أوجدها التلمود » .

وبكهام ستيد

ص ١٥٠ « ذى هابسبورج موناركى »

« منذ آخر تقسيم لبولندا فى سنة ١٧٩٥ حتى بداية الحرب العالمية الأولى عاش اليهود فى الولايات الغربية من الامبراطورية القيصرية ، وعرفت الأرض التى كانت وقفا عليهم ، بأنها مكان لاقامة الاخوة اليهودية ، وفى هذه الأحياء الروسية ـ البولندية نجد الطابع التلمودى الذى يتضح فى كل مجتمع يهودى منذ أيام « عزرا » ، وكانت بعض الأسر الموسرة تتولى فى مجلس مجهول لا تعلن عنه ، السيطرة التامة على الأسر الأقل ثروة وهى الطبقة الفقيرة فى دروب وأزقة الجيتو .

وكان كل « جيتو » صورة كاملة التكوين لأى جمهورية سوفيتية ، بل خلية من الجمهورية اليهودية التى تنتشر فى العالم كله ، وكان « للجيتو » بالحي اليهودى استقلاله التام » .

هـ. دى. فردى دى هيكلينجن

ص ١٣٩ من كتاب « إسرائيل ماضيها ومستقبلها »

« ومن الممكن أن نجد الشعب اليهودى ممثلا بصورته الكاملة ـ عدا الأفكار ـ فى أحياء اليهود « الجيتو » بشرق أوروبا ، وفى هذه الأحياء أوجد اليهود طابعا للحياة خاصا بهم مستمدا من طبيعة أخلاقهم ، وقد بقى هذا الطابع أكثر من قرن هو المصدر الذى تستمد منه الجماعات اليهودية التى تقيم خارج أوروبا الشرقية الثقافة اليهودية والمشاعر اليهودية ، فاذا ما تحققت أهداف الصهيونية كانت فلسطين وطن الشعب اليهودى » ·

ليون سيمون

« دراسات فى القومية اليهودية » ص ٤٨

« لقد أثبت « الجيتو » أنه مستودع جمعت فيه بعض القوى السياسية والاجتماعية التى قصد بها اكتساح آخر آثار الاقطاع من وسط أوروبا » ·

لوسيين وولف

« موضوعات فى التاريخ اليهودى » ص ٤١٤

··· وقد أقيم بفرنسا أول حى خاص باليهود « جيتو » ولعب اليهود الفرنسيون ـ بمعاونة ما مدهم به اخوانهم فى أحياء اليهود بألمانيا والروسيا ـ دورا هاما فى حوادث الارهاب، وحصلوا على مساواة مدنية فى سنة ١٧٩١ ، وفى نفس الصورة ألفت سلسلة الثورات التى قامت فى القارة سنة ١٨٤٨ كل ما يحد من الحقوق المدنية لليهود الذين يقيمون فى مختلف دول أوروبا ، وكانت انجلترا هى الدولة الوحيدة التى حصل فيها اليهود على مساواة مدنية دون أن يضطروا للقيام بثورة ، وكانت نتيجة هذه المعاملة متماثلة فى كل مكان ، فقد اندفع اليهود من الطبقتين العليا والوسطى لاحتراف المهن الحرة ، وللانضمام للأحزاب السياسية ، وفى باريس التى كان يسودها « روتشيلد » فى منتصف القرن التاسع عشر كان ثوار شيوعيون من اليهود الأحرار يعملون فى هذه السياسة الطويلة الأمد · ومع ذلك جاء مع الثورة الفرنسية أغرب تطور سجل فى التاريخ الحديث ، فعلى دقات الطبول فتحت أبواب

أحياء اليهود « الجيتو » باسم الحرية والقومية ومنح اليهود كل المساواة فى الحقوق ، واندفعوا نحو العالم الغربى ليروا مجد هذه الأمم وقوتها ، ووضعوا أيديهم على المراكز الحساسة فى بناء حضارتها ومن ثم وجهودها وعملوا لاستغلالها .

لورد اوستاس بيرس

فى كتابه « مسئولية العصبة » ص ١٥١

« وفى خطاب غفل من التوقيع نشر سنة ١٧٨٩ وكتبه يهودى فرنسى الى يهود فرنسا عامة يقترح تكوين مجلس يهودى ينتخبه يهود العالم ، يتفق مع الحكومة الفرنسية على استعادة فلسطين لسكانها التقليديين !!

وقد جاء فى هذا الخطاب أن هذه الأرض التى يقترح احتلالها لها فائدتها لفرنسا ، لأنها تشتمل على مصر السفلى مع منطقة تحدد بخط يجرى من عكا الى البحر الميت ، ومن نقطة جنوب هذه البحيرة « البحر الميت » الى البحر الاحمر .

وانصرف الكاتب بعد هذا الى ايضاح الفوائد الاقتصادية التى يحصل عليها كل فرد من هذا الاحتلال المقترح .

ج. م. ون . جيفريس

ص ٣٤ من كتاب « حقيقة فلسطين »
طبع لندن ١٩٣٩

.. وماركس رجل صغير السن ينتسب الى الاتحاد اليهودى للحضارة والعلوم ، وهى جمعية تؤمن بأن الأمة اليهودية كانت موجهة لغزو العالم ، وقد كتب اليه « باروخ ليفى » أحد زملائه فى هذه الجمعية يقول : وفى هذه المنظمة الجديدة سيكون أبناء اسرائيل فى كل مكان دون أى معارضة هم العامل الموجه ، وبخاصة اذا نجحوا فى أن يتولى بعضهم زعامة جماهير العمال ، وبذلك تكون حكومات كل الأمم دون أى جهد فى أيدى اليهود ، وهكذا يتحقق الوعد الذى جاء فى التلمود ، وهو أنه عندما يجىء عصر المسيح (المنتظر) يكون كل ما يملكه سكان العالم أجمع فى أيدى اليهود » .

ا. ن. فيلد

ص ١٠ من كتاب « الاشتراكية بغير قناع »
نيوزيلاند ١٩٣٨

« .. وأولا وقبل كل شيء كان هو يهودى الجنس ، وهو من نسل عدد كبير من رجال الدين ، ولم يكن اسمه « ماركس » بل « مردوخ » مردتشى ، وفى سنة ١٨٢٤ عندما كان « ماركس » فى السادسة من عمره هجر أبوه لأسباب سياسـية عقيدة موسى وتحـول الى المسيحية » .

ف . هـ . هيرونشو

من كتاب « حديث في الاشتراكية »
طبع لندن سنة ١٩٣٩

١٨٤٨ : ان الثورة القومية التى تعد فى ألمانيا فى هذه اللحظـة ، ستكون فى الحقيقة هى الحركة الاصلاحية الكبيرة الثانية التى لا يعرف عنها الا القليل حتى الآن فى انجلترا ، ولكنها تتطور فى الواقع تحت سمع اليهود وبصرهم .

بنيامين دزرائيلى

فى كتابه « كونتجيبسى »

١٨٧١ : وقد حدثت عدة اصطدامات مع قوات الحكومة عنـد المتاريس خارج قصر روتشيلد والمنزل المجاور له وتملكه أسرة بريير ومن الغريب أنه برغم حدوث سلب ونهب واسعى المدى أديا الى أن بناء التوليرى نفسه أشـعل بالنيران ، فان منزل أسرة روتشيلد وممتلكاتهم لم تصب بأى سوء .

الكونت كورتى

فى كتابه « حكم أسرة روتشيلد »
طبع لندن ١٩٢٨

وفى روسيا كان ممثلو اليهودية والأعمال المصرفيـة يقومون بالخطوات التمهيدية نحو غزو الروسيا المسيحية بتغيير كل الموظفين الرئيسيين الذين يتولون الأعمال الرئيسية فى حكومة القيصر ، وبالسيطرة الاحتكارية على المواصلات ، وقد نتجت عن هذا سياسة مضادة للسامية بسبب حشد كل الطبقة العمالية فى المدن الكبرى ، واعدادهم لنقلهم بالسفن كلاجئين سياسيين الى النقط الاستراتيجية فى كلا المنطقتين الهامتين ، وذلك اما بالعمل فى انشاء مستعمرات روتشيلد الزراعية بفلسطين ، أو مع جماعات العمال اليهودية فى

بولندة الروسية ، وكل هذه التدابير تعتبر درجات من السلم المؤدى الى السيادة على العالم ٠

★★★

« والباحث الذى يعنى بدراسة مستقبل أوروبا يجب أن يضع نصب عينيه في كل تقديراته اليهود والروس كأهم عامل فى الصراع بين القوى المختلفة » ٠

نيتشه

« ما وراء الخير والشر »
التصريحات الموجزة ص ٢٥١

« أجل ان أوروبا على شفا خراب مخيف ، وكل هؤلاء : من بسمارك الى بيكونزفيلد الى غمبتا وغيرهم ليسوا أكثر من ظل لسيد الجميع ، وهذا السيد هو اليهودى فى مصرفه ، ان اليهودية وأعمال البنوك يسودان الآن أوروبا كما يسودان الاشتراكية بنوع خاص ، ذلك لأنه بمعاونة الاشتراكية ستقتلع اليهودية المسيحية من جذورها ، وتدمر الثقافة المسيحية ، وسيتولى اليهود تدمير الروسيا »

فيودور دوستويفسكى

(١٨٨١/١٨٢١)

١٨٥٦ : فى سنة ١٨٥٦ قدم النبلاء اليهود فى سانت بطرسبرج — وهم الذين يتولى رياستهم البارون لوزل جينزبرج — مذكرة للقيصر الكسندر الثانى التمسوا فيها فى خضوع أن يفصلوا التبن عن الحنطة ، وأن يسمح بمنح بعض الامتيازات المعتدلة لليهود المثقفين ، لا للطبقات الدنيا منهم » ٠

١٨٦٠ — ١٨٧٠ : لقد انغمر الجيل الاول من المثقفين اليهود الروس الذين يتكلمون لغة « اليديش » فى الحياة الثقافية الروسية ، ولم يكن الكثير منهم يمانعون فى أن يتخذوا كعقيدة لهم الديانة الاورثوذكسية أو غيرها من المعتقدات المسيحية اذا ظنوا أن هذا التغيير سيمكنهم من التقدم الى الدرجات العليا ، والى حياة أفضل وأيسر ، لقد دعى اليهود المرتدون لعضوية المجالس الثقافية والمعاهد الاجتماعية اليهودية ، وفى الوقت نفسه كافأتهم الحكومة بالدرجات العليا فى وظائفها ، ومن الممكن أن نجد المثقفين اليهود الجدد فى

المراكز الكبيرة بين موظفى الحكومة وبين قضاة المحكمة العليا ، وفى سكرتيرية الوزراء ، وفى رياسة المصلحة ذات المسئولية ، بل كأساتذة للجامعات والمدارس العليا » .

ا٠ ل٠ باتكين

ص ٧١ من كتاب « أصول الحركة العمالية الروسية اليهودية »

١٨٧٠ ـ ١٨٨٠ : لقد جعل « الكسندر الثانى » من واجبه أن يوفى لرعاياه اليهود الثقافة الحديثة واستخدم مرغبـــا فى ذلك خفض مدة الخدمة العسكرية لهم مع بعض المنافع الاجتماعية والاقتصادية ، واعتبر اليهود الروس أن هذا سيؤدى الى ترك دين آبائهم ، وحاولوا أن يربكوا أعمال الحكومة واتجاهاتها بمقاومة سلبية كان فى أعطافها ارهاب تعصبى » .

دكتور فرومر

ص ١٣٠ « طبيعة اليهودية »

« وقد أوصى الدكتور ماكس ليلينتال ، وهو يهودى أصلا ، عينته الحكومة لتنفيذ الاصلاح الثقافى ، باستخدام تدابير بوليسية عنيفة ضد أولئك الذين يعارضون هذا الاصلاح ، وقد عضد خططه وعاونها « ليفنسون » بن ليفى و « جوتلوبر » وعملا كوسطاء فى هذا العمل السياسى المضاد للمصالح الحقيقية والمشاعر الحقيقية لليهودية » .

ا٠ ل٠ باتكين

ص ٥١ من كتاب « أصول الحركة العمالية الروسية اليهودية »

١٨٨٠ : « لقد بدأت المفاوضات بين آل روتشيلد ، ملوك السكك الحديدية فى النمسا وفرنسا وألمانيا ، وبين سلطات تركيا ، وانفقوا مبالغ طائلة من المال ، وفى سنة ١٨٨٠ كان عدد كبير من المستعمرات الزراعية قد أنشىء فى فلسطين ، ويعمل فيها مهاجرون من بولندا والروسيا ، ولم تكن هذه المستعمرات ناجحة من الناحية الاقتصادية

ولكنها بقيت تتابع العمل بالهبات المالية المنتظمة التى يقدمها آل روتشيلد » فى حين أنها كانت من ناحية عامة تعتبر خطوات أولية ».

جان مارلو

ص ٣٦ من كتاب « ثورة فى فلسطين »
طبع لندن ١٩٤٦

« كانت حبرون «الخليل» مركز انتاج وصناعة الخمور منذ القدم ، ولكن منذ أنشئت المستعمرات اليهودية تحول مركز هذه الصناعة الى ريشيبون لزيون قرب يافا حيث أوجد آل روتشيلد معاصر الكروم ، وكان أغلب ما يصدر من النبيذ والكونياك يستخرج من حدائق كروم آل روتشيلد » .

دائرة المعارف اليهودية

طبعة سنة ١٩٥١ مادة « التجارة الحديثة »

١٨٨٢ : وفى ضوء قوانين مايو (الذى أصدره الكسندر الثالث الذى قتل أبوه بيد ارهابى يهودى ، وملأ دوائر حكومته باليهـود المرتدين) التى تمنع اليهود من السكنى والاقامة خارج المدن أرغم كل اليهود ممن كانوا يقيمون بالقرى فى مايو سنة ١٨٨٢ على الاتجاه الى المدن المزدحمة بالسكان ، وقد اعتبرت ضواحى المدن فى الكثير من الأحوال قرى أرغم اليهود على ترك مساكنهم بها » .

ارنولد وايت

سكرتير البارون هيرسك ص ٢٨ من كتاب
« اليهودى الحديث » طبع لندن ١٨٩٩

١٨٩١ : وعندما ارتكبت الروسيا ما ارتكبه فرعون قبلهـا من اذلال ابناء اسرائيل وتحميلهم ما لا طاقة لهم به ، انتهز أثرياء اليهود فى أوروبا ـ عدا القليل منهم ـ هذه الفرصة ، وأقرضوا الروسيا النقود التى مكنتها مضافة الى أشياء أخرى من احكام حلقات الاضطهاد حول رعاياها اليهود » .

ارنولد وايت

المقدمة ص ١٣ من كتاب «اليهودى الحديث»
طبع لندن ١٨٩٩

ومرة أخرى كانت المصادفة تعمل عملها ، ففي سبتمبر سنة ١٨٩٧ دعا « تيودور هيرزل » الى باسل بسويسره أول مؤتمر صهيوني ، وفى هذا المؤتمر وضعت أسس الحركة الوطنية الكبرى بالدعوة الى استعادة الارض التى لا سكان لها للسكان الذين لا أرض لهم ، وفى نفس الوقت اجتمع - فى غرفة خلفيةمن منزل بضواحى « فيلنا » بعيدا عن أعين الرقباء خمسة عشرثوريا مقاتلا دربوا من الاشتراكيين بقصد جمع كل الفروع المبعثرة للعمال اليهود الاشتراكيين فى كتلة واحدة متحدة .

« ويجب أن نلاحظ أن المجموعة الأولى من ثوار فيلنا كانت من طلبة الكلية العبرية » .

ا. ل. باتكين

المرجع السابق ص ١٣٧

« ومن سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩١٤ ، عمل يهود شرق أوروبا كقوة دافعة عدلت من موقف اليهود في العالم كله . لقد لعب يهود شرق أوروبا دورا هاما فى حركة الأحياء والنهضة القومية ، وكان من هؤلاء كل المهاجرين الى فلسطين الذين نشروا الحركة الصهيونية ومنهم كل زعمائها »

والتر زاندر

ص ١٦ من كتاب « يهود السوفييت فلسطين والغرب » طبع جولاتكز سنة ١٩٤٧

« .. لقد كان التتر من البولنديين والروس الذين أقاموا فى أولى المستعمرات التى أنشأها «روتشيلد» هم رأس الحربة للغزوالشيوعي الصهيوني لفلسطين ، وقد قابل هؤلاء فى المؤتمرات الصهيونية الأولى أقاربهم من أحياء الجيتو فى بولندا والروسيا ونظموا معهم الخطط لمتابعة الغزو الذى رسم خطوطه العامة زعماؤهم الألمان اليهود أمثال « هيرزل » و « نورداس » وغيرهما ممن كانوا آلات سياسية فضلا عن قيامهم بدور ضباط العلاقات العامة التى يتولاها : روتشيلد هيرسك ، جينزبرج ، واربورج ، سكيف ..

« وعندما نواجه الفرق فانا نتحول لـكى نكون مجموعة ثورية ،

فاذا ما ارتفعنا الى القمة ارتفعت معنا القوة المخيفة لخزائن أموالنا التى ننفق منها » .

تيودور هيزل

فى كتابه « دولة يهودية »

١٩٠٣ : « دعونى أذكر لكم هذه الكلمات التالية ، وكأنها درجات فى سلم يصعد بنا الى أعلى الى أعلى .. » هيزل ــ المؤتمر الصهيونى ــ الاقتراح الانجليزى الخاص بأوغنده ــ الحرب العالمية القادمة ــ مؤتمر الصلح حيث سنتمكن بمعاونة انجلترا من ايجاد فلسطين يهودية حرة » .

ماكس تاردو

فى المؤتمر الصهيونى السادس سنة ١٩٠٣

« اننى لأول لحظة انضممت فيها الى الحركة الصهيونية اتجهت عيناى الى انجلترا ، لأننى رأيت بسبب الأحوال العامة أن فى انجلترا نقطة الارتكاز التى يمكن أن تتحرك عليها الرافعة .

تيودور هيزل

منشىء الحركة الصهيونية

ان المعاونات المالية التى منحت للنهليست (لاحظ أن زعماء حركة النهليست كانوا من اليهود) فى هذه الفترة من سنة ١٩٠٥ الى سنة ١٩١٧ بوساطة «جاكوب سكيف» من شركة (كوهين ولوب وشركاهما بنيويورك) لم تكن من أعمال السخاء التى تجىء وحدها ، فلقد أنشئت على حسابه منظمة ارهابية روسية فىالولايات المتحدة وكانت ترسل مبعوثيها لاغتيال الوزراء والحكام ومديرى البوليس .

فرانسوا كونى

فى جريدة الفيجارو بتاريخ
٢٠ فبراير سنة ١٩٣٢

١٩٠٦ : « وقد قام بتسليح الثوار حزب العمال اليهودى ، وعلى عاتق هذا الحزب تقع مسئوليات وضع الاسلحة النارية فى أيدى طبقة العمال ، لقد زودوا أنصار الحزب بالمسدسات ، وعرفوا كيف يستعملونها ، والذين كانوا يستطيعون الدفع يدفعون ، أما الفقراء فكانوا يمنحون الأسلحة النارية بلا ثمن » .

باسكرفيل

« اليهودى البولندى » طبع لندن ١٩٠٦

« ومن بين توصيات مؤتمر رجال الدين أنه يجب تكوين جماعات من العمال غير اليهود تنتشر بين الطبقات غير اليهودية للحصول على أكبر نفوذ سياسى ، ان الاضرابات العامة من الاهمية بمكان ويجب استخدام الارهاب عند الضرورة ، كما أنه يجب ازالة كل الرجال ذوى المراكز العامة والذين يكونون خطرا على قضيتنا ويجب اقتحام المبانى الحكومية بواسطة الأهلين أثناء الاضطرابات العامة »

المرجع السابق ص ٢٠٢

اذهب الى أى مصرفي يهودى فى عاصمة بولندة ممن يوجهون كل ثروتهم لخدمة قضية الصهيونية واسأله اذا ما كان يريد تحويل أعماله الى واحدة من المستعمرات اليهودية فى أمريكا أو افريقية أو آسيا ، وثق أنه سيجيبك بكلمة « لا » مصحوبة بابتسامة رجل عاقل لمتحدث ضعيف العقل ، واذا لم يعتقد بجنونك وعدم قدرتك على الاحتفاظ بالسر فانه سيخبرك بأنه صهيونى يقوم بكل ما يستطيع لحث جماهير اليهود على الهجرة الى فلسطين .

المرجع السابق ص ١٣٠

«ان الصهيونية بصورتها الحالية أوجدها اليهود الالمان والنمسويون بزعامة رؤساء من اليهود ، وبعد موت (تيودور هيزل) خلفه (دافيد وولفسون) بن ذؤيب من كولون وأوتووار بورج ، وعندما بدأ الدور العملى من أجل فلسطين سنة ١٩٠٣ كان اثنان من الأعضاء الثلاثة للجنة فلسطين اليهودية من اليهود الألمان (فرانز أوبنهمير وأوتوربرج) وكان ماكس نوردو هو الذى صاغ أول برنامج للصهيونية وقد ظل مكتب فلسطين سنوات طوالا تحت ادارة يهودى ألمانى آخر اسمه « روبين » ولما قرر المؤتمر الصهيونى العاشر نقل مركز الرياسة التنفيذى الى برلين كان به اثنان من اليهود ، وآثنان من البولنديين وقد استمر هؤلاء يعملون لانشاء وطن فى فلسطين حتى سنة ١٩١٤ كان هؤلاء مع اتجاههم للصهيونية أصدقاء للثقافة الألمانية » .

ر . بينيفيلد

« الألمان واليهود » ص ٢٤١
طبع لندن سنة ١٩٣٩

يوليو ١٩١٤ : قتل الأرشيدوق فرانز فرديناند ، بيد «بيرنزيب» اليهودى وأحد الماسون الأحرار .

لقد ساد الموقف جو روسى خالص من النهليست والارهـابيين والفوضويين الذين يكافحون ضد كل النظم المرعية القائمة .

برنسيبت : لقد اتفقنا على اختيار الوسـائل لمعـاونة السلاف الجنوبيين .

الرئيس : وما هى هذه الوسائل ؟

برنسيبت : القتـل ، ازاحة كل أولئك الذين يعـارضون حقوق الكتلة السلافية ويظلمون الشعب .

الرئيس : وهل أنت من الماسون الأحرار ؟

برنسيبت : لماذا توجه الى هذا السؤال ، اننى لن أجيب عليـه (وبعد وقفة قصيرة قال برنسيبت) لا ..

من تقرير مختزل للمحاكمة أعد بواسـطة
الأستاذ فاروس _ برلين سنة ١٩١٨

« وفى سنة ١٩١٤ درس مشروع للاستعمار كان نتيجة لتوصيات المؤتمر الصهيونى الحادى عشر الذى انعقد فى العام السابق ، كانت هناك خطة لانشاء جامعة يهودية فى أورشليم ، وكان البارون ادموند دى روتشيلد على وشـك شراء مساحات كبيرة من الأرض لانشاء مستعمرات جديدة ، وكانت الصهيونية قوية فى الروسيا ، ولـكن كانت لها منظمة هامة فى ألمانيا ، وكانت مكاتبها المركزية فى برلين، ولكن ماليتها كانت تحشد فى المصارف الانجليزية » .

ج. م. ن جفريس
المرجع السابق ص ٨٨

« وقبل ادخال التجنيد العام كان عشرة آلاف يهودى قد تطوعوا للخدمة الكاملة ، ومن الطريف القول بأن مركز رياسة لجنة تطوع اليهود فى مكاتب ن. م. روتشيلد وأولاده فى نيويورك ، ومن بين هؤلاء العشرة آلاف رقى الى رتبة ضابط ١١٤٠ جنديا » .

بول امدن

ص ٤٤٥ « اليهود فى بريطانيا
طبع لندن سنة ١٩٤٣ »

« ولم تؤثر الحرب الحالية فى وحدة المنظمات الصهيونية ، نظراً لأن هذه المنظمات قامت على مبادىء فيدرالية ، وقد وجد انه من الممكن متابعة العمل الضرورى للحركة باستخدام المنظمات المنفصلة المتفرقة فى البلاد المختلفة ، وقد تمت أعمال الدعاية واعمال جمع المال بنجاح كبير » .

ناحوم سوكولوف

« تاريخ الصهيونية » ص ٢١

« والسير هربرت صمويل عضو الأحرار فى حكومة روتشيلد موظف صهيونى كبير فى بريطانيا العظمى ، وقد عين أول مندوب سام فى فلسطين ، ثم كان بعد هذا رئيسا للاتحاد الاقتصادى لفلسطين ، فلما منح لقب لورد تولى زعامة حزب الأحرار فى مجلس اللوردات » .

« لقد كان درس صمويل الصهيونية ، وحصول الزعماء اليهود فى سنتين على تصريح بلفور — يرجع قبل كل شىء الى صمويل ، وفى المؤتمرات السرية التى تعقد كل سنة فى منزل صمويل كان الرجل يعرض التخطيط العام للسياسة الصهيونية المستقبلة التى عرفت باسم « الويزمانية » نسبة الى ويزمان » .

« لقد جاء « أدموند دى روتشيلد » هذا الصباح ، وأرسل بعد هذا رجلا روسيا يقيم فى منشستر ليتحدث الى فيما اعتبره مشروعاً ممحوجا وان كانوا قد قالوا لى انه نال موافقة « جريبى ولويد جورج وصمويل كرو » ولم يذكروا لورد ريدنج .

ويتضمن المشروع جعل فلسطين دولة يهودية تحت حماية بريطانيا أو فرنسا أو الروسيا ، وان كانوا يفضلون انجلترا ، وصاحب المشروع على أتم استعداد لترك الأماكن المقدسة وأورشليم القديمة لهيئة دولية على أن يبنى اليهود مدينة جديدة فى جوارها ، وقد قال محدثى الروسى ان هذا المشروع يجب أن يتم فى المائة سنة القادمة ، وربما فى أربعين سنة ، وهو يأمل ألا أعتقد بأنه حالم فان اليهود وحدهم هم الذين يمكن أن يطالبوا بفلسطين على أساس الروابط الثقافية »

لورد بيرتى اوف ثام

السفير البريطانى فى باريس من يومياته بتاريخ ٢٥ يناير سنة ١٩١٥

لقد تلقيت من « هربرت صـــمويل » مذكرة خطت فى أعلاها كلمـات « مستقبل فلسطين » تناقش فى افاضة ضم فلسطين الى انجلترا ، ويظن أننا نستطيع أن نسكن فى هذه الأرض غير الموفورة الرخاء ، ثلاثة أو أربعة ملايين من يهود أوروبا ، وسيكون لهذا تأثيره على الذين سيبقون بعد ذلك فى أوروبا ، ان المذكرة تبدو وكأنها طبعة جديدة ترجع الى أحدث وقت لمسرحية « فولتير » (تانسارد) وأعترف أن هذه الاضافة الجديدة لمسئولياتنا قد استرعت انتباهى ، ولكن الغريب حقا أن تجىء مثل هذه الكلمات الخاصة بأن « الجنس هو كل شىء » من رجل مرتب العقل كهيربرت صمويل .

مستر اسكويت
رئيس وزراء انجلترا فى يومياته بتاريخ ٢٨
يناير سنة ١٩١٥

من الغريب أن أول معلومات دقيقة محددة جاءت عن ترقية هيج وتعيينه قائدا عاما للجيوش الانجليزية بفرنسا فى الحرب العالميـة الأولى كانت من صديقه القديم مستر ليوبولد دى روتشيلد الذى كتب « لقد رتب كل شىء ترتيبا مرضيا » .

الفريد دوف كوبر « هيج »
نفس المرجع السابق ص ١٠٧

١٩١٦ : « فى الرابع من فبراير سنة ١٩١٦ عقد الحزب الثورى الروسى بأمريكا اجتماعا فى نيويورك حضره ٦٢ عضـــوا ، وكانت النسبة الكبيرة منهم يهودا ، وقد قرئت على المجتمعين عدة تقـارير سرية واردة من روسيا جاء فيها أن الفرصة مناسبة للثورة ، وقد ذكر فى هذا الاجتماع أن المعاونات المالية ستجىء من أشخاص يعطفون على تحرير الشعب الروسى وذكر اسم « جاكوب سكيف » فى هذه المناسبة أكثر من مرة » .

بوريس برازول
« العالم فى مفترق الطرق » ص ٦٩

أرغمت الحرب العالمية على نقل مركز منظمة الصهيونية من برلين الى مكان لجنة الطوارىء الصهيونية فى نيويورك تحت زعامة القاضى « لويز براندیس » .

معجم المعارف اليهودية

في أكتوبر ١٩١٦ أرغمت الحوادث الزعماء الصهيونيين على أن يبدأوا اختبار مشاعر العطف والتشجيع التى حصلوا عليها طوال السنتين السابقتين ، وكانت فلسطين لا تزال ولاية تركية ، ولكن كانت هناك عدة صور للتطور السريع تحدث خارج فلسطين ، فقد توافرت العلائم على أن روسيا ستخرج من الحرب ، ولا تبدو أية مظاهر على أن الولايات المتحدة ستنضم فى وقت قريب للحلفاء ، وتجب ملاحظة أن نصف اليهود فى العالم يعيشون فى الروسية والولايات المتحدة ٠٠

بلانس رجدال
«ارثر جيمس بلفور» الجزء الثانى ص ٢٢٨

« في الثانى من أكتوبر سنة ١٩١٦ أصدرت أغلب المنظمات اليهودية الرئيسية بيانا مشتركا طالبت فيه بالغاء كل القوانين المضادة لليهود وتعطل المساواة التامة فى الحقوق ٠٠ وقد تضمن الطلب :

١ ـ الحقوق المدنية والسياسية ٠

٢ ـ ضمان وحماية حقوق اليهود فى فلسطين ٠

وقد وردت فى البيان فقرة خاصة بانشاء جمعية يهودية لاسكان فلسطين بمن يريدون الاقامة فيها من اليهود » ٠

ج٠ م٠ ن جيفريس
المرجع السابق ص ١٢٨

ديسمبر ١٩١٦ : تغير جوادا الحرب السياسية فى وسط النهر : اسكويث » المعادى للصهيونية يخلى الطريق ل « لويد جورج » صديق الصهيونية ٠

لقد بدا النفوذ اليهودى واضحا فى السياسة الانجليزية بعد وصول « لويد جورج » الى الحكم ، فى الأيام التى تلت توليه السلطة ٠ وكان مستر « لويد جورج » مستشارا للرابطة الصهيونية ، وهذا المركز هو الذى جعله وثيق الصلة بمصالح اليهود وراء الحركة وفى سنة ١٩١٢ ـ كما رأينا ـ كان مرتبطا تماما ب « لورد ريدنج » (سير فوس ايزاك اذ ذاك) فى فضيحة ماركونى ٠

ا٠ ن٠ فيلد
« كل هذه الأشياء » ص ٩٠٤

« والواقع أنه بين « وايزمان » و « سكوت » والمتطوعين الذين انضموا اليهما تحولت منشستر الى قاعدة للصهيونية ، وانضم عدد كبير من الكتاب اليهود الى هؤلاء الزعماء من بينهم الميجر « نورمان بنتوفيش » الذى تولى بعد ذلك العمل كنائب عام فى فلسطين ٠

على أن كل هؤلاء لم يعملوا فى منشستر ، ولكنهم كانوا يوجهون منها ، أما بالنسبة لجريدة المنشستر جارديان فان عددا كبيرا من هيئة تحريرها كانوا من دعاة القضية ، وقد كان من بين هؤلاء وفى مقدمتهم مستر « هارى ساكر » و « مستر هيربرت سايد بوثام » ٠

ج٠ م٠ ن٠ جيفرس
المرجع السابق ص ٩٨

« لقد عقد أول اجتماع رسمى لما يقال له « اللجنة السياسية » فى السابع من فبراير سنة ١٩١٧ وكان الاجتماع بمنزل الدكتور «موسى جاستر » ، وحضره فضلا عن جاستر لورد « روتشيلد » و « جيمس دى روتشيلد » (ابن ادموند دى روتشيلد) من باريس والمالك السابق لمستعمرات روتشيلد فى فلسطين ، والسير « مارك ساكيسى » - وكان منزله فى بكنجهام مركزا للصهيونية وكان يحتفظ فيه بملفات المنظمة وبآلة ارسال للبرق - والسير « هربرت صمويل » و«هيربرت بنتويش » و « هارى ساكر » و « وجوزيف كوين » و «حايم وايزمان» و « ناحوم سوكولوف » ونوقش تفصيليا فى هذا الاجتماع برنامج الصهيونية الذى سيتخذ قاعدة للمفاوضات الخاصة بمستقبل الانتداب فى فلسطين وأرمينيا والعراق ومملكة الحجاز » ٠

ل٠ فراى
« المياه تصب شرقا » ص ٥٥

« لقد أرسلت دقائق ما دار فى هذا الاجتماع بالشفرة الى المنظمة الصهيونية فى الولايات المتحدة ، وكان استخدام الشفرة عملا منطقيا، ومن ذلك الوقت بدأت المنظمة الصهيونية السياسية فى الولايات المتحدة تمد يدها الى توجيه السياسة البريطانية وتنظيم الشئون الانجليزية » ٠

ج٠ م٠ ن٠ جيفرس
المرجع السابق ص ١٣٩

١٥ مارس ١٩١٧ : عزل قيصر الروسيا ـ احتفل يهود العـــالم بتحقيق أول أهدافهم الحربية ، لقد فتحت أبواب أحياء اليهـــود « الجيتو » فى الروسيا ، وتوافر عدد كبير من الجيوش تحت امرة القيادة الشيوعية ، الصهيونية العليا ، وسمح « جاكوب سكيف » زعيم اليهود الامريكان لمؤسسة « كوهن ولوب وشركاهما » بمعاونة الحلفاء .

« والى أن تم تدمير روسيا القيصرية (حليفة حكومة جلالة ملك بريطانيا اذ ذاك) لم تكن القوى المالية فى نيويورك توافق على المعونة الأمريكية للحلفاء بالمال والرجال » .

« فلسطين مسألة تصريح بلفـــور »
بوسويل لندن ١٩٤٥

« لقد كان سقوط القيصرية في روسيا بلا شك احدى الحـوادث الجسام فى تاريخ العالم ، لقد دخلت روسيا فترة ثورية يبدو أنهـا ستجلب معها الخير والحرية ، لقد أزيلت كل التحديدات التى كانت تعطل الحقوق القومية والدينية ، على أن هذه الحرية الجديدة بدلا من أن تدمر الصهيونية منحتها قوة جديدة » .

ن . سوكولوف
« تاريخ الصهيونية » ص ٣٨

« ويمكن أن تبرق الى كاســـــل (السير أرنست كاســـــل شريكه الانجليزى » فاننا مع الحوادث الأخيرة فى ألمانيا والروسيا لن نستطيع أن نتمتع طويلا بتمويل حكومات الحلفاء » .

جاكوب سكيف
الى ولده مورتمير بيروى ادلر « جاكوب سكيف ـ حياته ورسائله » طبع لندن سنة ١٩٤٥

« ولا يمكن لأى شيء أن يرضينى أكثر مما يكون ذا نفع لروسيا الجديدة فى كل الظروف التى يمكن أن تحدث » .

جاكوب سكيف
الى بوريس كامنكا مدير بنك التجارة

« ولقد قوبلت الثورة الروسية بترحيب وعطف خصوصـــا من

البولنديين واليهود ، وصرح الكثيرون من الأشخاص البارزين أمثال سكيف علانية بعطفهم وتشجيعهم » ·

سيسل سبرنج رايس
من تقرير
الى مستر بلفور
« رسائل السير سيسل سبرنج رايس »
طبع لندن ص ٣٨٧ سنة ١٩٣٩

« فى الخامس من ابريل أعلن عن بعثة مستر بلفور الى الولايات المتحدة ، وفى نفس اليوم أزيلت كل العوائق المدنية المفروضة على اليهود فى الروسيا ، وفى اليوم التالى وكان السادس من ابريل أعلنت الولايات المتحدة الحرب على ألمانيا » ·

بعد دخول أمريكا الحرب بدأ « لويز براندين » أول عضو يهودى فى المحكمة العليا الأمريكية يفاوض « آرثر بلفور » الذى وصل مع البعثة الانجليزية ، وكان يقول عن نفسه أنه صهيونى فى المشروع الخاص بفلسطين ، وقد وعد «ديلسون» بالمساعدة ، وداوم «براندين» على الاتصال برقيا ب « حاييم وايزمان » ·

و· ليف براندين
ص ٤٠٦

« فى حين أن ايجاد كومنولث يهودى فى فلسطين هو هدفنا المثالى الأخير الذى تعمل كل المنظمة الصهيونية لتحقيقه ، فان طريقة تحقيق هذا الهدف تكمن فى ثنايا سلسلة من المراحل المتوسطة ، بينها المرحلة التى آمل أن تجىء نتيجة لهذه الحرب ، مرحلة حماية دولة كبرى كبريطانيا لفلسطين ، وسيستطيع اليهود أن يحققوا النظام الادارى الذى يمكنهم من تنفيذ المشروع الصهيونى ، وأستطيع أن أقرر أن حكومة جلالة الملك على أتم استعداد لمعاونة خططنا » ·

دكتور وايزمان
من خطبة له ألقيت فى اجتماع الجمعيات
اليهودية فى العشرين من مايو سنة ١٩١٧

٤ ـ كان لدخول الولايات المتحدة الحرب تأثير هام على مستقبل فلسطين من عدة نواح ، وقد صدر بيان عن أغراض الحرب فى الشرق الأدنى ، وكان اصداره بنفوذ الحكومة البريطانية التى كان يوجهها يهود الولايات المتحدة ، وتتكون شركة بقانون ، وتمنح الدولة

المحتلة لهذه الشركة اليهودية حق استعمار وتطور فلسطين ، ويكون لهذه الشركة سلطة تخطيط وتنفيذ الأعمال العامة ، كما تمنح من الدولة المحتلة حق التصرف فى الأراضى الاميرية وغيرها مما يملكه الأفراد أو الهيئات الدينية .

٥ ـ يكون للجماعات اليهودية فى فلسطين كل السيادة فى المسائل الخاصة بالدين والتعليم بين أفراد الجالية اليهودية .. ومن الواضح أن هذا البيان « الانجليزى » عن أهداف الحرب فى الشرق الأدنى لم يكن أكثر من وثيقة صهيونية أعيد تحريرها وصياغتها من جديد .

ج. م. ن. جيفريس

المرجع السابق ص ١٢٤

الفقرتان ٤ و ٥ فقط

عزيزى مستر بلفور :

أستطيع الآن أن أرسل لك المشروع الذى طلبته ، ولو بعثت الى حكومة جلالة الملك رسالة تتفق معه ووافقت كما توافق أنت عليه . فاننى سأسلم الرسالة الى الاتحاد الصهيونى فى اجتماع أعقده لهذا الغرض .

وكان مشروع التصريح كما يلى :

١ ـ توافق حكومة جلالة الملك على مبدأ جعل فلسطين وطنا قوميا للشعب اليهودى (١)

٢ ـ تستخدم حكومة جلالة الملك كل ما فى وسعها لتحقيق هذا الغرض ، وستناقش الوسائل والأساليب الضرورية لتحقيق هذا مع المنظمة الصهيونية .

من رسالة بعث بها لورد « روتشيلد » الى مستر « بلفور » فى ١٨ يوليو كما قال مستر « ستوكس » أثناء مناقشة موضوع فلسطين فى ١١ ديسمبر ١٩١٧ .

٢٨ أغسطس سنة ١٩١٧ :

قرر مجلس الوزراء (صمويل ، موند ، روتشيلد ، وأعوانهم) أن

---

(١) الترجمة هنا حرفية مطابقة للأصل الانجليزى لرسالة « روتشيلد » ويلاحظ أن وعد « بلفور » جاء فيه (انشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين ! وليس (جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود ! والفرق بين الجملتين ومراميهما واضح جلى .

يرسل لورد « ريدنج » (روفوس ايزاك) على رأس البعثة الاقتصادية الى الولايات المتحدة فوصل الى نيويورك فى منتصف سبتمبر .

« اننا نعرف أن فضيحة « ماركونى » قد ربطت حكومة المملكة المتحدة بأسرة (ايزاك) فى الحرب العالمية الأولى ، ونعرف أن « روفوف ايزاك » قام بمفاوضات فى صورة ما مع حكومة الولايات المتحدة فى سنة ١٩١٧ وان كنا لا نعرف تفاصيل هذه المفاوضات ، ونعرف أن بنك انجلترا كان طرفا فى هذه المفاوضات بسبب أنه أعيد تنظيمه تحت اشراف أمريكا ، بل انه أعيد تكوينه بعد سنة ١٩١٩ »

س. هـ. دوجلاس
« برنامج الحرب العالمية الثالثة » ليفربول
سنة ١٩٤٤ ص ٥٥

« أعتقد أنه من السهل ضمان النيات الطيبة لأمريكا وبريطانيا وفرنسا مهما كانت الظروف لتحسين حال شعبنا فى فلسطين ، وسيمكن فى المستقبل الحصول من الدول على تأكيد حصول شعبنا على السيادة والاستقلال فى فلسطين بمجرد أن يصل عددهم الى القدر الكافى لجعل هذه السيادة عادلة حقة » .

جاكوب سكيف
الى مستر « فريدمان » سبتمبر سنة ١٩١٧

« ... وفى نفس الوقت بباريس عضدت وزارة الخارجية الفرنسية قضية الصهيونية ، فقد قدم مستر « كامبون » باسم حكومة فرنسا مذكرة لدول الحلفاء يقول فيها : انه من العدالة كوسيلة للتعويض احياء القومية اليهودية فى تلك الأرض التى نفوا منها منذ قرون طويلة

وقد قابل لورد « روتشيلد » والدكتور « وايزمان » مستر « بلفور » فى وزارة الخارجية البريطانية وعرضا عليه أن الوقت قد حان لاعلان تصريح حاسم بمعاونة الحكومة وتشجيعها » .

ج. م. ن. جيفرس
المرجع السابق ص ١٥٤

« ولم يكن هذا التصريح مفاجأة للذين يقومون بنشاط فى الدوائر الصهيونية بل ان الزعماء كانوا يتوقعونه منذ شهور ، فوزارة الخارجية البريطانية كتبت نص التصريح ، ومكاتب الصهيونية فى

أمريكا وانجلترا راجعته ، وقد جاء التصريح البريطانى فى الصورة التى رغبتها الصهيونية »

ج . سامبستر

« المرشد الى الصهيونية » طبع نيويورك سنة ١٩٢٠ ص ٨٥/٨٦

الثانى من نوفمبر ١٩١٧ : كسب زعماء العالم اليهودى هدفهم الثانى من الحرب ، فقد أصدرت حكومة جلالة الملك خطابها المعروف المقوت الى « عزيزى لورد روتشيلد » واعدة اياه بانشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين ، واحتفل اليهود فى كل مكان بهذه المناسبة ، ان شعوب الحلفاء تعيش غارقة فى أحزانها ، لأن الأنباء من جبهة القتال لم تكن فى يوم ما أسوأ مما هى اليوم ، وفى السابع من نوفمبر بدأت الثورة اليهودية البولشيفية فى بتروغراد ، وفى نفس اليوم بارح لورد « ريدنج » واشنجتون .

« لقد ولدت الثورة الروسية كما ولد اعلان انشاء وطن قومى لليهود بفلسطين فى شهر واحد هو نوفمبر سنة ١٩١٧ ، ذلك أن روسيا السوفيتية وفلسطين تمثلان أعظم الأعمال الانشائية التى يحتاج اليها العالم » .

نورمان بنتويتش

النائب العام بفلسطين فى بعض الوقت من كتابه « جولات فى الحرب » طبع جولانكز ١٩٤٦ ص ١٧٥

« لقد كان هذا رفعا لسجف بقيت مسدلة قرونا ، ان اليهودى الذى بقى بلا حقوق ألفى سنة بلا جرم ارتكبه سيحصل على حقوقه ، وسيكون له بعد تجواله الطويل وطن فى أرضه القديمة ، وسينتهى بهذا نفيه الذى طال .. وانه لنصر » .

الجويش كرونيكل

نوفمبر سنة ١٩١٧

« لقد وزعت ملايين النسخ من تصريح بلفور فى المجتمعات اليهودية ، وألقيت من الجو على المدن الالمانية والنمساوية ، وفى فلسطين نفسها سار السكان اليهود من وراء خطوط الاتراك ليتضموا للانجليز ، وبذلك زودوا « اللنبى » بأحسن أعمال المخابرات » .

ن. و. فيوبل

« لا راحة فى صهيون » ص ٩٦

« أخبرني الميجر ليونيل دى روتشيلد رئيس رابطة اليهود الانجليز أن هذه الرابطة كونت بموافقة اللجنة اليهودية الأمريكية ، وان « تصريح بلفور » وموافقة الدول الكبرى عليه يعتبر عملا دبلوماسيا كبيرا ، وان الصهيونية ليست غير مرحلة من خطة بعيدة المدى ، بل انها مشجب جيد يمكن أن يعلق فيه سلاح قوى .

وستكون كل الاحتجاجات التى ينتظر صدورها من خصوم الوطن القومى لا قيمة لها ، وستعرضهم كأفراد الى كراهية وخصومة لا قبل لهم بها ، اننى أنتفض مما يحتمل أن يكون نتيجة لهذا » .

لويز مارشال
الزعيم الصهيونى الأمريكى ، والممثل القانونى لشركة كوهن لوب وشركاه من رسالة الى ماكس سنيور تاريخها ٢٦ سبتمبر سنة ١٩١٧

« وبعد ستة أسابيع كانت الصحف مليئة بأنباء دخول « اللنبى » الى أورشليم وغزو الأراضى المقدسة بواسطة الجيش الانجليزى ، لقد كان فى جيشه بعض اليهود كما يكون فى باقى الجيوش الأخرى ، ولكن لا شك أن الفضل يرجع الى معاونة العرب الذين زاد عددهم على مائة ألف ووعدتهم بريطانيا بالاستقلال والسيادة فى سنة ١٩١٥ » .

ل . فراى
« المياه تفيض شرقا » ص ١٨

مارس سنة ١٩١٨ :

وصلت الى أورشليم اللجنة الصهيونية والمبعوثين السياسيين من القيادة الصهيونية العليا للسيطرة على اليهود المحليين .

عندما عرض على البريجادير جنرال « كلايتون » فى أوائل مارس سنة ١٩١٨ البرقية التى تنبىء باحتمال وصول بعثة صهيونية من زعماء اليهود للعمل كهيئة اتصال بين اليهود وبين الادارة العسكرية ، وللقيام بواجب السيطرة والادارة للسكان اليهود لم نصدق أعيننا ، وقد تساءلنا : هل يمكن تأجيل وصول البعثة الى أن تنظم الادارة وتحدد أعمالها ؟

وقد قابلت بدار المحافظ الميجر « ارمبسى جور » (الآن لورد هارلتش مدير ميدلاند وستاندرد بنك فى جنوب افريقية » والميجر « جيمس دى روتشيلد » (ابن ادموند روتشيلد من باريس) ، الذى أنشأ مستعمرات روتشيلد بفلسطين من سنة ١٩٢٩ الى ١٩٤٥ وعضو مجلس العموم من حزب الأحرار البريطانى ، والسكرتير البرلمانى ل « تشرشل » سنة ١٩٤٥ ، والضابط السياسى الملازم « ادوين صمويل » (مدير الرقابة من سنة ٣٩ الى ١٩٤٥ ومدير الاذاعة الفلسطينية حالا) ، ومستر « اسرائيل سيف » مدير شركة ماركس وسبنسر المدير السابق للجنة التخطيط السياسى والاقتصادى للحكومة البريطانية ، ومستر « ليون سيمون » (الآن السير ليون مدير مصلحة البريد والبرق) والدكتور « ايدر » ومستر « جوزيف كوين » والدكتور « حاييم وايزمان » .

رونالد ستروس
المرجع السابق ص ٤٦

« والذى زاد من عدم قدرة العرب على عرض موضوعهم على الرأى العام العالمى هو أن البعثة الصهيونية منحت بموافقة الحكومة حرية استخدام البرق والتليفون ، ولم يستطع العرب طبع ونشر موضوع قضيتهم ، لأن كل وسائل النشر والاتصال الموجودة كانت تحت سيطرة الصهيونيين ، لضمان اتصالاتهم فى داخل فلسطين ومنها الى العالم الخارجى » .

رونالد ستروس
المرجع السابق ص ٥٧

« ولم يكن الغرض هو مجرد الرغبة فى التعاون من جانب الرئيس ويلسون نفسه بل ان ننشر فى كل دوائر حكومته ، وكل دوائر الحكومة البريطانية فهما جيدا للصهيونية ، ولهذا لم نكن نخشى نتائج ما يمكن أن يحدث فى مؤتمر الصلح ، فلقد مهدت كل خطوط الاقتراب بعناية ، وكان العدد الكافى من الصهيونيين يعمل فى باريس لانشاء هيئة اتصال تقدم كل ما يطلب من المعلومات ، ولقد تم الاتصال فى نيويورك بكل الأفراد الذين صحبوا « ويلسون » قبل أن يبحروا الى أوروبا ، ولم يترك أى شىء للصدفة » .

مينورا جورنال
« دورية أمريكية يهودية »
فبراير سنة ١٩٢٨

فهرس الكتاب

صدر فى ١٩ يوليه ١٩٥٩
